Twitter: @almosahm
9.8.2013

البرهان
في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
"٧٤٥-٧٩٤هـ"

"وبليه فهارس عامة"

تحقيق

الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي
الشيخ جمال حمدي الذهبي
الشيخ ابراهيم عبد الله الكردي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

الهاشميّ[١]: «يعني ألّا تخالف الناس برأيك في الاتباع». قال: وبمعناه بلغني عن أبي عبيد[٢] في تفسير ذلك: «وترى القراء لم يلتفتوا إلى مذهب العربية في القراءة إذا خالف ذلك خط المصحف، واتباع حروف المصاحف عندهم كالسُّنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعدّاها».

مسألة

هل يجوز كتابة القرآن بقلم غير العربي؟ هذا مما لم أر للعلماء فيه كلاماً. ويحتمل الجواز؛ لأنه قد يحسِّنه مَنْ يقرأه بالعربية، والأقرب المنع، كما تحرم قراءته بغير لسان العرب، ولقولهم: القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف قلماً غير العربيّ [وقد][٣] قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥).

* * *

واعلم أن الخطّ جرى على وجوه: مِنْها ما زيد فيه[٤]على اللفظ؛ومنها ما نقص، ومنها ما كُتبَ على لفظه، وذلك لِحكَمٍ خفية، وأسرار بهيّة، تصدّى لها أبو العباس المراكشيّ الشهير بابن البناء[٥]؛ في كتابه: «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل»[٦]، وبين أنّ هذه الأحرف إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلافِ أحوال معاني كلماتها.

---

(١) هو سليمان بن داود بن داود بن علي الهاشمي، أبو أيوب محدّث، روى عن ابن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم، وروى عنه البخاري والأربعة وأحمد بن حنبل وغيرهم، قال الشافعي: «ما رأيت أعقل من رجلين: أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي» وقال العجلي وابن سعد وأبو حاتم وغيرهم: ثقة. توفي سنة ٢١٩. (الخطيب تاريخ بغداد ٩/ ٣١ - ٣٢).

(٢) هو القاسم بن سلام تقدم ذكره في ١/ ١١٩.

(٣) ساقط من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة (فيها ما زيد عليه على اللفظ).

(٥) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي؛ أبو العباس ابن البناء المراكشي، كان فاضلاً عاقلاً نبيهاً، انتفع به جماعة في التعليم أخذ عن قاضي الجماعة أبي عبدالله محمد بن علي بن يحيى المراكشي. وله تصانيف منها: «التلخيص في الحساب» توفي سنة ٧٢١ (ابن حجر، الدرر الكامنة ١/ ٢٧٨).

(٦) ذكره السيوطي في الإتقان ٤/ ١٤٥ النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١١٧٤.

Twitter: @almosahm

٣٨١/١ ومنها التنبيه على العوالم الغائب والشاهد، ومراتب الوجود، والمقامات، والخط إنما يُرتسم على الأمر الحقيقي لا [على][1] الوهميّ.

الأول: ما زيد فيه

والزائد أقسام:

● **الأول الألف**؛ وهي إما أن تزاد من أوّل الكلمة أو من آخرها، أو من وسطها.

(**فالأول**): تكون بمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود، مثل؛ ﴿[أو][1] لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ (النمل: ٢١) و ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ (التوبة: ٤٧) زيدت الألف تنبيهاً على أن المؤخَّر أشدُّ في الوجود من المقدَّم عليه لفظاً؛ فالذبحُ أشدُّ من العذاب[2]، والإيضاعُ أشدّ إفساداً من زيادة الخبال[3]. واختلفت المصاحف في حرفين: ﴿لَإِلَى الجَحيم﴾ (الصافات: ٦٨) و ﴿لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٥٨)؛ فمن رأى أنَّ مرجعَهم إلى الجحيم أشدُّ من أكل الزقوم وشرب الحميم[4]، وأن حشرهُمْ إلى الله أشدُّ عليهم من موتهم أو قتلهم[5] في الدنيا أثبتَ
٣٨٢/١ الألف. ومَنْ لم ير ذلك لأنه غيبٌ عنّا، فلم يستوِ القسمان في العلم بهما لم يثبته، وهو أولى.

وكذلك: ﴿لَا تَيْئَسُوا [مِنْ رَوْحِ اللَّهِ][6] إنّه لَا يَيْئَسُ﴾ (يوسف: ٨٧)، ﴿أَفَلَمْ يَايْئَسِ﴾ (الرعد: ٣١) لأن الصبر وانتظار[7] الفرج أخفُّ من الإياس، والإياس لا يكون في الوجود إلا بعد الصبر والانتظار.

والثاني[8] يكون باعتبار معنى خارج عن الكلمة يحصل في الوجود؛ لزيادتها بعد الواو في الأفعال، نحو «يرجوا»، و «يدعوا»، وذلك لأنّ الفعل أثقلُ من الاسم؛ لأنّه يستلزمُ فاعلاً، فهو

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، وانظر **المقنع** ص ٤٥ عن زيادة الهمزة أول الكلمة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَأُعَذِّبَنَّه عَذَاباً شَدِيداً أَوْ. . .﴾ [سورة النمل الاية: ٢١]

(٣) إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُم إلاّ خَبَالاً. . .﴾ [سورة التوبة الاية ٤٧]

(٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ. . . ثُمَّ إنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِن حَمِيمٍ﴾ [الصافات الايات ٦٢ ـ ٦٧]

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أو قُتِلْتُم. . .﴾ [سورة آل عمران الاية ١٥٨].

(٦) سقطت من المخطوطة.

(٧) تصحفت العبارة في المخطوطة إلى (لان الضمير واختيار الفرج).

(٨) من أقسام الألف أي زيادتها آخر الكلمة وانظر **المقنع** ص ٢٧ فصل حذف الألف بعد واو الجمع، ومعه إثباتها بعد الواو وعلامة الرفع.

Twitter: @almosahm

جملة، والاسم مفرد لا يستلزم غيرَه، فالفعل أزيدُ من الاسم في الوجود، والواو أثقلُ حروف المد واللِّين، والضمّة أثقلُ الحركات، والمتحرّك أثقلُ من الساكن، فزيدت الألف تنبيهاً على ثِقَل الجملة، وإذا زيدت مع الواو التي هي لام الفعل، فمع الواو التي هي ضمير الفاعلين أوْلى، لأنَّ الكلمة جملة، مثل «قالوا»، و«عصوا»، إلا أن يكون الفعلُ مضارعاً وفيه النون علامة الرفع [٥٧/ب]، فتختص الواو بالنون، التي [1]«هي من جهةٍ تمام الفعل؛ إذْ هي إعرابه فيصير ككلمة واحدة وسطها واو؛ كالعيون والسكون، فإن دخل ناصب أو جازم مثل: ﴿فَإِنْ[1] لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤) ثبتت الألف.

وقد تسقط في مواضع للتنبيه على اضمحلال الفعل، نحو: ﴿سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ (سبأ: ٥) فإنه سعيٌ في الباطل لا يصحّ له ثبوتٌ في الوجود.

وكذلك: ﴿جَاءو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١١٦)، و﴿جاءُو ظُلْماً وَزُوراً﴾ (الفرقان: ٤)، ﴿وَجَاءو أَبَاهُمْ﴾ (يوسف: ١٦)، ﴿وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ﴾ (يوسف: ١٨)، فإن هذا المجيء ليس على وجهه الصحيح.

وكذلك ﴿فَإِنْ فَاءُو﴾ (البقرة: ٢٢٦)، وهو فيء بالقلب والاعتقاد.

٣٨٣/١ وكذا ﴿تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ (الحشر: ٩) اختاروها سكناً، لكنْ لا على الجهة المحسوسة؛ لأنه سوّى بينهما، وإنما اختاروها سكَناً لمرضاة الله؛ بدليل وصفِهم بالإيثار مع الخصاصة؛ فهذا دليلُ زهدِهم في محسوسات الدنيا، وكذلك ﴿فاءو﴾ لأنه رجوع معْنويّ.

وكذلك: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ (النساء: ٩٩)، حذفت ألفُه لأن كيفية هذا الفعل لا تُدرك، إذ هو ترك المؤاخذة؛ إنما هو أمرٌ عقلي.

وكذلك ﴿وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً﴾ (الفرقان: ٢١)، هذا عتوٌّ على [الله][2]، لذلك وصفه بالكبر فهو باطل في الوجود.

وكذلك سقطت مِنْ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: ٣)، ولم تسقط من: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٧)، لأن «غضبوا» جملة بعدها أخرى، والضمير مؤكد للفاعل في الجملة الأولى، و﴿كالُوهم﴾ جملة واحدة، الضمير جزء منها.

(١ ـ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) لفظ الجلالة ليس في المخطوطة.

Twitter: @almosahm

وكذلك زيدت الألف بعد الهمزة في حرفين: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَأَ [بإثمي وإثمك][1]﴾ (المائدة: ٢٩) و﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوَأُ﴾ (القصص: ٧٦) تنبيهاً على تفصيل المعنى؛ فإنه يبُوء بإثمين من فعل واحد وتنوء المفاتح بالعصبة، فهو نوءان للمفاتح، لأنها بثقلها أثقلتهم فمالتْ وأمالتهم، وفيه تذكير بالمناسبة يُتَوجَّه به من مفاتح كنوز [2][مال الدنيا المحسوس، إلى مفاتح كنوز][2] العلم الذي ينوء بالعصبة أولي القوة في يقينهم، إلى ما عند الله في الدار الآخرة.

وكذلك زيدتْ بعد الهمزة من قوله: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُوِ﴾ (الواقعة: ٢٣) تنبيهاً على معنى البياض والصفاء بالنسبة إلى ما ليس بمكنون وعلى تفصيل الإفراد، يدلّ عليه قوله: ٣٨٤/١ ﴿كَأَمْثَالِ﴾، وهو على خلاف حال: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ (الطور: ٢٤) فلم يَزِد الألف للإجمال[3] وخفاء التفصيل.

وقال أبو عمرو[4]: «كتبوا الـ ﴿لؤلؤاً﴾ في الحج (الآية: ٢٣) والملائكة (فاطر: ٣٣) بالألف، واختلف في زيادتها، فقال أبو عمرو[5]: كما زادوها في ﴿كانوا﴾»، وقال الكسائيّ: لمكان الهمزة»[6]. وعن محمد بن عيسى الأصبهاني[7]: «كلُّ ما في القرآن من «لؤلؤ» فبغير الألف في مصاحف البصريين إلا في موضعين: في الحج (الآية: ٢٣)، والإنسان (الآية: ١٩) وقال عاصم الجحدريّ[8]: «كلُّها في مصحف عثمان بالألف إلا الَّتي في الملائكة»[9].

والثالث[10]: تكون لمعنى في نفس الكلمة ظاهر، مثل: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ (الفجر: ٢٣)، زيدت الألف دليلاً على أنَّ هذا المجيء هو بصفةٍ من الظهور ينفصل بها عن

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة.

(٢ ـ ٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) تصحفت في المخطوطة إلى (للإجماع).

(٤) هو عثمان بن سعيد الداني تقدم ذكره في ١/ ١٤٩.

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء تقدم ذكره في ١/ ١٥٠.

(٦) **المقنع** ص ٤٠ باب ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو المعنى.

(٧) هو محمد بن عيسى بن رزين التَّيمي الأصبهاني، أحد القراء الحذَّاق. قرأ القرآن على نصير، وخلَّد، صاحِبَيْ الكسائي وأخذ عنه الفضل بن شاذان وجماعة ومن تصانيفه «**الجامع في القراءات**» وكتاباً في العدد، وفي الرسم، قال أبو حاتم: «صدوق» توفي سنة ٢٥٣. (الذهبي، **معرفة القراء الكبار** ١/ ٢٣٣).

(٨) هو عاصم بن أبي الصباح الجحدري تقدم ذكره في ١/ ٣٤٧.

(٩) نقل قول الأصبهاني والجحدري، الداني في كتابه **المقنع** ص ٤١، وسورة الملائكة هي فاطر كما تقدم قريباً.

(١٠) في المخطوطة (الثاني) والصواب ما في المطبوعة (الثالث) وهو من أقسام الألف وزيادتها وسط الكلمة.

Twitter: @almosahm

معهود المجيء، وقد عُبِّر عنه بالماضي، ولا يتصوّر إلا بعلامةٍ من غيره ليس مثله، فيستوي في علمنا ملكها وملكوتها في ذلك المجيء؛ ويدلّ عليه قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ﴾ (الشعراء: ٩١)، وقوله: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ (الفرقان: ١٢)؛ هذا بخلاف حال: ﴿وَجِاْيَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ (الزمر: ٦٩)؛ حيث لم تكتب الألف؛ لأنه على المعروف في الدنيا، ومن تأوله بمعنى البروز في المحشر لتعظيم جناب الحق أثبت الألف فيه أيضاً.

وكذلك: ﴿[وَ][1] لَا تَقُولَنَّ لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً﴾ (الكهف: ٢٣)، الشيء هنا معدوم، وإنما علمناه من تصوُّر مثله الذي [قد][1] وقع في الوجود فنقل له الاسم [فيه][1]، من حيث إنه يقدّر أنه يكون مثله في الوجود، فزيدَت الألف تنبيهاً على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود، إذ هو موجود في الأذهان، معدوم في الأعيان. ٣٨٥/١

وهذا بخلاف قوله في النحل: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾ (النحل: ٤٠)، فإن الشيء [هنا][2] من جهة قول الله، لا يعلم كيف ذلك، بل نؤمن به تسليماً لله سبحانه فيه، فإنه سبحانه يعلم الأشياء بعلمه لا بها، ونحن نعلمها بوجودها لا بعلمنا فلا تشبيه ولا تعطيل.

وكذلك: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ﴾ (هود: ٩٧)، زيدت الألف بين اللام والهمزة، تنبيهاً على تفصيل مهمّ ظاهر الوجود.

ومثلُه زيادتها في ﴿مِاْئَةَ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، لأنه اسم يشتمل على كثرة مفصّلة بمرتبتين: آحاد وعشرات.

قال أبو عمرو في «المقنع»: «لا خلافَ في رسم ألف الوصل الناقصة من اللفظ [٥٨/أ] في الدَّرج، نحو: ﴿عيسى ابن مريم﴾ (البقرة: ٨٧) ﴿المسيح ابن مريم﴾ (المائدة: ١٧) وهو نعت، كما أثبتوها في الخبر نحو: ﴿عُزَيْرٌ ابنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٠)، و﴿المسيحُ ابنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٠)، ولم تحذف إلا في خمسة مواضع[3].

قال: «ولا خلاف في زيادة الألف بعد الميم في ﴿مِاْئَةَ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، و﴿مِاْئَتَيْنِ﴾

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢) ساقط من المخطوطة.
(٣) المقنع للداني ص ٢٩ ذكر حذف ألف الوصل.

Twitter: @almosahm

٣٨٦/١ (الأنفال: ٦٥)، حيث وقعا ولم تُزَد في [«فِئَةٍ» (البقرة: ٢٤٩) ولا][1] «فِئَتَيْنِ» (آل عمران: ١٣) وزيدت في نحو: [تَفْتَؤُا][2] (يوسف: ٨٥) ﴿تَبَوَّأَ بِإِثْمِي﴾ (المائدة: ٢٩) و ﴿لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (القصص: ٧٦) ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذين الموضعين[3]. [ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في قوله:][4] ﴿مَوْئِلًا﴾ في الكهف (الآية: ٥٨)، لا غير[5].

● **الزائد الثاني الواو**[6]، زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود، في أعظم رتبة في العَيان، مثل: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٥)، ﴿سَأُوْرِيكُمْ آيَاتِي﴾ (الأنبياء: ٣٧) ويدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد.

وكذلك ﴿أُوْلِي﴾ (البقرة: ١٧٩) و ﴿أُوْلُوا﴾ (البقرة: ٢٦٩) [و ﴿أولات﴾][7] (الطلاق: ٤)، زيدت الواوات بعد الهمزة حيث وقعت لقوة المعنى على «أصحاب»، فإنّ في ﴿أُوْلِي﴾ معنى الصحبة وزيادة التمليك[8] والولاية عليه، وكذلك زيدت في ﴿أولئك﴾ (البقرة: ٥) و ﴿أولائكم﴾ (النساء: ٩١) حيث وقعا بالواو، لأنه جمعٌ مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود، وليس للفرق بينه وبين ﴿أولئك﴾ كما قاله قوم لانتقاضه «بأولا»[9].

● **الزائد الثالث الياء**، زيدت [علامة][10] لاختصاص ملكوتي باطن؛ وذلك في

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٣) عبارة المخطوطة: (إلا في هذه الكلمة).

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة ولكن المعنى لا يستقيم بدونها لذلك أثبتناها من المقنع للداني ص ٤٣.

(٥) ذكره الداني في المقنع ص ٤٢ ـ ٤٣ فصل زيادة الألف بعد الميم...، وفصل رسم الألف بعد الواو.

(٦) هذه تتمة التقسيم الأول لزيادات الأحرف في ٢/١٦، فالقسم الأول: زيادة الألف، وهذا الثاني: زيادة الواو، وبعده الثالث: زيادة الياء وقد ذكر الداني في كتابه المقنع ص ٥٣ باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه...

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، وفي هذا الموضع من المخطوط تكرار للعبارة الأولى فقد جاء في المخطوط (وكذلك ﴿أولي﴾ و ﴿أولوا﴾ زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة زيدت الواو...).

(٨) في المخطوطة (التأكيد) بدل (التمليك).

(٩) رسمت في المخطوطة (بأولى) بالألف المقصورة والصواب ما أثبتناه.

(١٠) ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

تسعة [١] مواضع كما قاله في «المقنع»: ﴿أَفَإِيْن مَاتَ أَو قُتِلَ﴾ (آل عمران: ١٤٤) ﴿مِنْ نَّبَإِيْ ٣٨٧/١
الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٤) ﴿مِنْ تِلْقَاىِٕ نَفْسِيَ﴾ (يونس: ١٥) ﴿وَإِيتَاىِٕ ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل: ٩٠) ﴿وَمِنْ ءَانَاىِٕ اللَّيْلِ﴾ (طٰه: ١٣٠) ﴿أَفَإِيْن مِتَّ﴾ (الأنبياء: ٣٤) ﴿[أو][٢] مِنْ وَرَاىِٕ حِجَابٍ﴾ (الشورى: ٥١) ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧) و ﴿بِأَيِيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾»[٣] (القلم: ٦).

قال أبو العباس المراكشيّ[٤]: إنما كتبت ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧) بياءين فرْقاً بين ﴿الأيد﴾ (صٓ: ١٧) الَّذي هو القوة، وبين «الأيدي» جمع «يد»، ولا شكَّ أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتيّ في الوجود.

وكذلك زيدت بعد الهمزة في حرفين: ﴿أَفَإِينْ ماتَ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ﴿أَفَإِين مِتَّ﴾(الأنبياء: ٣٤) وذلك لأنّ موته مقطوع به، والشرط لا يكون مقطوعاً به[٥]، ولا ما رُتِّب ٣٨٨/١
على الشرط[٦] هو جواب له، لأن موته لا يلزَم منه خلُود غيره ولا رجوعه عن الحق، فتقديره: «أهم الخالدون إن متّ»؟! فاللّفظ للاستفهام والربط، والمعنى للإنكار والنفي، فزيدت الياء لخصوص هذا المعنى الظاهر للفهم، الباطن في اللفظ [المركب][٧].

وكذلك زيدت بعد الهمزة في آخر الكلمة في حرف واحد، في الأنعام: ﴿مِنْ نَّبَإِيْ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الآية: ٣٤) تنبيهاً على أنها أنباء باعتبار أخبار، وهي ملكوتية ظاهرة.

وكذلك ﴿بِأَيِيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (القلم: ٦) كتبت بياءين، تخصيصاً لهم بالصِّفة لحصول ذلك وتحقُّقه في الوجود؛ فإنهم هم المفتونون دونه، فانفصل حرف «أيّ» بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعاً، لكنه باطن فهو ملكوتيّ، وإنما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب

---

(١) تصحفّت في المخطوطة إلى (سبعة) والتصويب من **المقنع** للداني ص ٤٧ باب ذكر ما رسم بإثبات الياء.
(٢) ساقط من المطبوعة.
(٣) ذكره الداني في **المقنع** ص ٤٧ باب ذكر ما رسم بإثبات الياء.
(٤) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي تقدم ذكره في ٢/ ١٥.
(٥) في المخطوطة: (في المقطوع به)
(٦) في المخطوطة: (ولا ما رُتِّب عليه الشرط).
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

المجاملة في الكلام، والإمْهالِ لهم؛ ليقع التدبُّر والتذاكر[١]، كما جاء: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤)، ومعلوم أنَّا على هدى، وهم على ضلال.

الوجه الثاني ما نقص عن اللَّفظ

ويأتي فيه أيضاً الأقسام السابقة:

● **الأول الألف**: كلّ ألف تكون في كلمةٍ لمعنى له تفصيلٌ في الوجود له اعتباران:

٣٨٩/١ **اعتبار** من جهةٍ ملكوتية، أو صفات حالية، أو أمور عُلْوية مما لا يدركه الحسّ فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك، **واعتبارٌ** من جهة ملكية حقيقية في العلم[٢]، أو أمور سُفْلية؛ فإن الألف تثبت.

واعتبر ذلك في لفظتي «القرآن» و« الكتاب» فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التنزيل؛ قال الله تعالى في هود: ﴿الر كِتَبٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (الآية: ١) وقال في فصلت: ﴿كِتَبٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الآية: ٣) وقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرءانَهُ﴾ (القيامة: ١٧). ولذلك ثبت في الخط ألف «القرآن» وحذفت ألف «الكتاب».

وقد حُذِفت ألف «القرآن» في حرفين؛ هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار؛ قال تعالى في سورة [٥٨/ب] يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءاناً عَرَبِيّاً﴾ (الآية: ٢)، وفي الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءاناً عَرَبِيّاً﴾ (الآية: ٣)، والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله[٣]. وقال بعد ذلك في كل واحدة منهما: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فقرينته هي من جهة المعقولية. وقال في الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الآية: ٤).

وكذلك كل ما في القرآن من «الكتاب» و« كتاب» فبغير ألف[٤]؛ إلا في أربعة مواضع[٥] وهي مقيدة[٦] بأوصاف خصّصْته من الكتاب الكلي: في الرعد: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الآية:

---

(١) في المطبوعة (والتذكار).

(٢) في المخطوطة (في العمل).

(٣) أي في سورة يوسف الآية الأولى ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾، وفي الزخرف الآية الثانية ﴿والكِتَابِ المُبِينِ﴾.

(٤) عبارة المخطوطة: (من «الكتاب» كتب بغير ألف).

(٥) في المخطوطة (أحرف)، وانظر المقنع ص ٢٠ فصل ما حذفت منه الألف اختصاراً.

(٦) تصحفت في المطبوعة إلى (الرعد) والتصويب من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

٣٨)، فإن هذا «كتاب» الآجال فهو أخصّ من الكتاب المطلق، أو المضاف إلى الله. وفي ٣٩٠/١
الحجر: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (الآية: ٤)، فإن هذا «كتاب» إهلاك القرى، وهو أخصّ من كتاب الآجال. وفي الكهف: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ [ربّك][1]﴾ (الآية: ٢٧)، فإن هذا أخصُّ من «الكتاب» الذي في قوله: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الكِتَٰبِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، لأنه أُطلق هذا، وقيد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف إلى معنًى في الوجود، والأخصُّ أظهر تنزيلاً. وفي النمل: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الآية: ١) هذا «الكتاب» جاء تابعاً [للقرآن، والقرآن جاء تابعاً][2] للكتاب كما جاء في الحجر: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الآية: ١)، فما في النمل له خصوص تنزيل مع الكتاب الكلي، فهو تفصيل للكتاب الكلي بجوامع كليته.

ومن ذلك حذف الألف في: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾[3] تنبيهاً على علوه في أول رتبة الأسماء وانفراده، وأنّ عنه انقضت الأسماء؛ فهو بكليها[4]؛ يدل عليه إضافته إلى اسم الله الذي هو جامع الأسماء كلّها، أوّلها، ولهذا لم يتسمَّ به غيرُ الله، بخلاف غيره من أسمائه، فلهذا ظهرت الألفُ معها تنبيهاً على ظهور التسمية في الوجود، وحذفت الألف التي قبل الهاء من اسم الله، وأظهرت التي مع اللام من أوّله، دلالة على أنه الظاهر من جهة التعريف والبيان، الباطن من جهة الإدراك والعيَان.

وكذلك حذفت الألف قبل النون من اسمه: «الرحمٰن» حيث وقع، بياناً لأنّا نعلم حقائق تفصيل رحمته في الوجود، فلا يُفْرَقُ في علمنا بين الوصف والصفة، وإنما الفرقان في[5] التسمية، والاسم، لا في معاني الأسماء المدلول عليها بالتسمية، بل نُؤمن بها إيماناً مفوَّضاً في ٣٩١/١
علم حقيقته إليه.

قلت: وعلماء الظاهر يقولون: للاختصار وكثرة الاستعمال، وهو من خصائص الجلالة

---

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٣) في المخطوطة زيادة (الرحمنْ الرحيم) ولم نثبتها لإبراز المقصود، وهو اسم الجلالة (الله).
(٤) كذا في المطبوعة وفي المخطوطة (فهي كلية).
(٥) كذا في المطبوعة وفي المخطوطة (بين التسمية).

Twitter: @almosahm

الشريفة، فإن همزة الوصل الناقصة [من][1] اللفظ في الدَّرج تثبت خطاً إلا في البسملة، وفي قوله في هود: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرٰىها [ومُرْسٰهَآ][2]﴾ (الآية: ٤١)، ولا تحذف إلا بشرطين:

أن تضاف إلى آسم الله ـ ولهذا أثبتت في ﴿باسم ربِّك﴾ (العلق: ١) ـ وأن تكون قبله الباء، ولم يشترط الكسائي الثاني، فجوّز حذفها كما تحذف[3] في «بِسْمِ الملك»، والجمهور على الأول.

وكذلك حذف الألف في كثير من أسماء الفاعلين مثل: ﴿قَادِرُ﴾ (الأنعام: ٣٧) و ﴿عٰلم﴾ (الأنعام: ٧٣)، وذلك أن هذه الألف في وسط الكلمة.

وكذلك الألف الزائدة في الجموع السالمة[4] والمكسّرة، مثل ﴿القٰنتين﴾ (آل عمران: ١٧)، و ﴿الأبرٰار﴾[5] (آل عمران: ١٩٣) و ﴿الجلٰل﴾ (الرحمٰن: ٢٧)، و ﴿الإكرٰم﴾ (الرحمٰن: ٢٧)، و ﴿واختِلٰف﴾ (البقرة: ١٦٤)، و ﴿اسْتِكْبَاراً﴾[5] (فاطر: ٤٣)، فإنها كلها وردت لمعنى مفصّل يشتمل عليه معنى تلك اللفظة، فتحذف حيث يبطن التفصيل، وتثبت حيث يظهر.

وكذلك ألف الأسماء الأعجمية كـ: ﴿إبرٰهيم﴾ (البقرة: ١٢٤) لأنها زائدة لمعنى غير ظاهر في لسان[6] العربي لأن العجميّ بالنسبة إلى العربي باطن خفيّ لا ظهور له، فحذفت ألفه. قال أبو عمرو[7]: «اتّفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية كـ: ﴿إبرٰهيم﴾ (البقرة: ١٢٤) و ﴿إسمٰعيل﴾ (البقرة: ١٢٥)، و ﴿إسحٰق﴾ (البقرة: ١٣٣) و ﴿هٰرون﴾ (البقرة: ٢٤٨) و ﴿لقمٰن﴾ (لقمان: ١٢)، وأما حذفها من ﴿سليمٰن﴾ (البقرة: ١٠٢) و ﴿صٰلح﴾ (الأعراف: ٧٧) و ﴿مٰلك﴾ (الزخرف: ٧٧) ـ وليست بأعجمية ـ فلكثرة الاستعمال، فأما ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف، كـ: ﴿طالوت﴾ (البقرة: ٢٤٧) و ﴿جالوت﴾ (البقرة: ٢٤٩) و ﴿يأجوج﴾ (الكهف: ٩٤) و ﴿مأجوج﴾ (الكهف: ٩٤). ٣٩٢/١

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة (فلا يجوز) والصواب ما في المطبوعة (كما تحذف).

(٤) في المخطوطة بدل السالمة (التامة).

(٥) يُلاحظ أن الكلمة وردت في جميع مواضعها في القران الكريم بالرسم العثماني بإثبات الألف.

(٦) في المخطوطة بدل لسان (اللغات).

(٧) هو عثمان بن سعيد الداني تقدم في ١٤٩/١، وانظر قوله في المقنع: ٢١ ـ ٢٢.

Twitter: @almosahm

واختلفت المصاحف في أربعة: ﴿هاروت﴾ (البقرة: ١٠٢) و ﴿ماروت﴾ (البقرة: ١٠٢) و ﴿هامان﴾ (القصص: ٦) و ﴿قَـٰرُونَ﴾[١] (القصص: ٧٦) [فأما ﴿داوود﴾ (البقرة: ٢٥١)][٢] فلا خلاف في رسمه بالألف، لأنهم قد حذفوا منه واواً فلم يجحفوا بحذف ألف أخرى، ومثله ﴿إسرٰءِيل﴾ (البقرة: ٤٠) ترسم بالألف؛ [٥٩/أ] لأنه حذف منه الياء.

وكذلك اتفقوا على حذف الألف في [جمع][٢] السلامة، مذكراً كان كـ: ﴿العٰلمين﴾ (الفاتحة: ٢) و ﴿الصٰبرين﴾ (البقرة: ١٥٣) و ﴿الصدقين﴾ (آل عمران: ١٧) أو مؤنثاً كـ: ﴿المسلمٰت﴾ (الأحزاب: ٣٥) و ﴿المؤمنٰت﴾ (النساء: ٢٥) و ﴿الطيبٰت﴾ (المائدة: ٤) و ﴿الخبيثٰت﴾ (النور: ٢٦) فإن جاء بعد الألف همزة أو حرف مضعَّف ثبتت الألف، نحو: ﴿السائِلين﴾ (البقرة: ١٧٧) و ﴿الصائمين﴾ (الأحزاب: ٣٥) و ﴿الظآنين﴾ (الفتح: ٦) و ﴿الضآلين﴾ (الفاتحة: ٧) و ﴿حآفين﴾ (الزمر: ٧٥) ونحوه[٣].

قال أبو العباس[٤]: وقد تكون الصفة ملكوتية روحانية، وتعتبر من جهة مرتبة سفلى ملكية، هي أظهر في الاسم، فتثبت الألف؛ كالـ ﴿ أوّاب﴾ (صٓ: ١٧) و ﴿الخطاب﴾ (صٓ: ٢٠) والـ ﴿عَذَاب﴾ (البقرة: ٧) و ﴿أَمْ كُنْتَ من العالين﴾ (صٓ: ٧٥) و ﴿الوَسْوَاس الخَنَّاس﴾ (النَّاس: ٤).

وقد تكون ملكية [جثمانية][٥]، وتعتبر من جهة [مرتبة][٥] علياً ملكوتية هي أظهر في الاسم فتحذف الألف كـ: ﴿المحرب﴾ (آل عمران: ٣٧) ولأجل هذا التداخل يغمض ذلك، فيحتاج إلى تدبّر وفهم.

ومنه ما يكون ظاهر الفرقان، كـ ﴿الأَخْيَارِ﴾ (صٓ: ٤٧) و ﴿الأشرار﴾ (صٓ: ٦٢) تحذف من الأول دون الثاني.

ومنه ما يخفى كـ: ﴿الفراش﴾ (القارعة: ٤) و ﴿يطعمون الطعام﴾ (الإنسان: ٨) ٣٩٣/١

---

(١) في المقنع ص ٢١ عقب اسم قارون (ففي بعضها بالألف وفي بعضها بغير ألف، والأكثر على إثبات الألف).

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٣) ذكره الداني في المقنع ص ٢١ ـ ٢٢ فصل حذف الألف من الأسماء الأعجمية، وفصل حذف الألف من الجمع السالم

(٤) هو أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي الشهير بابن البناء تقدم في ٢/١٥.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

فالفراش محسوس[١] والطعام ثابت، ووزنهما واحد؛ وهما جسمان، لكن يعتبر في الأول مكان التشبيه، فإنَّ التشبيه محسوس، وصفةَ التشبيه غير محسوس، فالمشبه به غير محسوس في حالة الشبه، إذا جعل جزءاً من صفة المشبّه به من حيث هو مستفرش مبثوث، لا من حيث هو جسم؛ وأما الطعام فهو المحسوس المعطَى للمحتاجين.

وكذلك: ﴿وطعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَبَ حِلٌّ لَكُمْ وطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ (المائدة: ٥) ثبتت الألف في الأول؛ لأنه سفليٌّ بالنسبة إلى طعامنا لمكان التشديد عليهم فيه، وحذفت من الثاني لأنه عُلْويٌّ بالنسبة إلى طعامهم، لعلوِّ ملَّتنا على ملَّتهم[٢].

وكذلك: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (المائدة: ٧٥)، فحذفت لعلوِّ هذا الطعام.

وكذلك: ﴿غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾(يوسف: ٢٣) «غلَّقت» فيه التكثير في العمل، فيدخل به أيضاً ما ليس بمحسوس من أبواب الاعتصام فحذفت الألف لذلك، ويدل عليه: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ (يوسف: ٢٥)، فأفرد «الباب» المحسوس من أبواب الاعتصام.

وكذلك: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَبُهَا﴾ (الزمر: ٧٣)؛ محذوف [لأنها][٣] من حيث فتحت ملكوتية علوية، و: ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَبُ﴾ (ص: ٥٠) ملكية من حيث هي لهم، فثبتت الألف، وَ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ (الزمر: ٧٢) ثابتة لأنها من جهة دخولهم محسوسة سُفْلية. وكذلك: ﴿[لها][٤] سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ (الحجر: ٤٤) من حيث حصرها العدد في الوجود، ملكية فثبتت الألف.

١/٣٩٤ وكذلك: ﴿الجراد﴾ (الأعراف: ١٣٣) و ﴿الضَّفَادِعَ﴾ (الأعراف: ١٣٣)، الأول ثابت، فهو الذي في الواحدة المحسوسة، والثاني محذوف لأنه ليس في الواحدة المحسوسة، والجمع هنا ملكوتي من حيث هو آية.

وكذلك: ﴿أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾ (الواقعة: ٦١) حذفت لأنها أمثال كلية لم يَتعين فيها للفهم

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى (محذوف).
(٢) العبارة في المخطوطة: (لعلوّ مثلنا على مثلهم).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

جهة التماثل؛ و ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ﴾ (الواقعة: ٢٣) ثابت الألف [لأنه][١] تعيّن للفهم [جهة التماثل][١] وهو البياض والصفاء. ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ (محمّد: ٣) حذفت للعموم. و ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ ثابت في الفرقان (الآية: ٩) لأنها المذكورة حسيّة مفصلة، ومحذوفة في الإسراء (الآية: ٤٨) لأنها غير مفصلة [باطنة][٢].

وكذلك: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (الحاقة: ١٣)، و ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة: ١٤) الأولى محذوفة، لأنها روحانية لا تعلَم إلا إيماناً، والثانية ثابتة [لأنها][٣] جسمانية يتصور أمثالها من الهُوِيّ[٤].

وكذلك: [٥]﴿كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ٢٥) محذوفة لأنه ملكوتي و [٥]﴿حِسَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ٢٦) ثابتة، لأنها ملكية؛ وهما معاً في موطن الآخرة.

وكذلك: ﴿ القَاضِيَةَ ﴾ (الحاقة: ٢٧) ملكوتية، و ﴿مَالِيَهْ﴾ (الحاقة: ٢٨) ملكي محسوس، فحذف الأول وثبت الثاني.

وكذلك: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ﴾ (البقرة: ٢٥٠)، [حذف][٦] لأنه الاسم، ﴿وَقَتَلَ دَاوود ٣٩٥/١
جَالُوتَ﴾ (البقرة: ٢٥١) [ثبت][٦] لأنه مجسّد[٧] محسوس، [فحذف الأول وثبت الثاني][٦].

وكذلك: ﴿سُبْحٰنَ﴾ حذفت لأنه ملكوتي إلا حرفاً واحداً، واختلف فيه: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ (الإسراء: ٩٣)، فمن أثبت الألف قال[٨]: هذا تبرئة من مقام الإسلام، وحصْره الأجسام، صُدِّر به مجاوبة للكفار في مواطن الردّ والإنكار. ومن أسقط فلعلوّ حال المصطفى [٥٩/ب] ﷺ لا يشغله عن الحضور تقلبه في الملكوت الخطاب في الملك وهو أولى الوجهين.

وكذلك: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلٰثَةٍ﴾ (المائدة: ٧٣)، ثبتت ألف ﴿ثالث﴾ لأنهم جعلوه أحدَ ثلاثة مفصّلة، فثبتت الألف علامة لإظهارهم التفصيل في الإله، تعالى

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢) ساقط من المخطوطة.
(٣) ساقط من المطبوعة.
(٤) في المخطوطة (من الجزئي).
(٥) في المطبوعة زيادة كلمة (ألف).
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٧) في المخطوطة (لأنه مجسم).
(٨) في المخطوطة (فلأن هذا).

Twitter: @almosahm

[الله][1] عن قولهم! وحذفت ألف ﴿ثلثة﴾ لأنه اسم العدد الواحد من حيث هو كلمة واحدة.

وكذلك: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (المائدة: ٧٣)، حذفت من ﴿إِلٰه﴾ وثبتت في ﴿واحد﴾ أَلِفُه، لأنه إلٰهٌ [في][2] ملكوته، تعالى عن أن تعرف صفته بإحاطة الإدراك، واحدٌ في ملكه، تنزَّه بوحدة أسمائه عن الاعتضاد والاشتراك [هذا][2] من جهة إدراكنا، وأما من جهة ما [هي][2] عليه الصفة في نفسها فلا يدرك ذلك، بل يُسَلَّم علمه إلى الله [تعالى] فتحذف.

٣٩٦/١ وكذلك سقطت الألف الزائدة لتطويل «هاء» التنبيه في النداء، في ثلاثة أحرف: ﴿أَيُّه المؤمنون﴾ (النور: ٣١)، و﴿أَيُّه السَّاحِرُ﴾ (الزخرف: ٤٩)، و﴿أَيُّه الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١)، والباقي بإثبات الألف، والسرّ في سقوطها في هذه الثلاثة الإشارةُ إلى معنى الانتهاء إلى غاية ليس وراءها في الفهم رتبة يمتد النداء إليها، وتنبيهٌ على الاقتصار والاقتصاد من حالهم والرجوع إلى ما ينبغي.

وقوله: ﴿وَتوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً﴾ (النور: ٣١) يدلّ على أنهم كلّ المؤمنين، على العموم والاستغراق فيهم. وقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿[إِنَّ][3] هٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (الشعراء: ٣٣) وقول فرعون: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ (الشعراء: ٤٩) يدلُّ على عظم علمه عندهم ليس فوقه أحد. وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١)، فإقامةُ الوصف مقام الموصوف يدل على عِظَم الصفة الملكية، فإنها تقتضي جميعَ الصفات الملكوتية والجَبروتية، فليس بعدها رتبة أظهرُ في الفهم على ما ينبغي لهم من الرجوع إلى اعتبار آلاءِ الله في بيان النِّعم ليشكروا، وبيان النقم ليحذروا.

وكذلك حذفت الألف الآتية لمدِّ الصوت بالنداء، مثل ﴿يٰقوم﴾ (البقرة: ٥٤)، ﴿يٰعَبادِ﴾ (الزمر: ١٠) لأنها زائدة للتوصل بين المرتبتين، وذلك أمرٌ باطن ليس بصفة محسوسة في الوجود.

قال أبو عمرو[4]: «كلُّ ما في القرآن من ذكر ﴿آيتنا﴾ فبغير الألف، إلَّا في موضعين: ﴿في ءَايَاتِنَا﴾ (يونس: ٢١) و﴿ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ (يونس: ١٥).

---

(١) لفظ الجلالة ليس في المخطوطة.
(٢) ليست في المخطوطة.
(٣) ليست في المخطوطة.
(٤) هو عثمان بن سعيد الداني.

Twitter: @almosahm

٣٩٧/١ وكلُّ ما فيه من ذكر ﴿أيُّها﴾، فبالألف إلا [في][١] ثلاثة مواضع محذوفة [فيها][٢] الألف: في النور: ﴿أيُّه المؤمنون﴾ (الآية: ٣١)، وفي الزخرف: ﴿يأيُّه الساحر﴾ (الزخرف: ٤٩)، وفي الرحمن: ﴿أيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن: ٣١).

وكلُّ ما فيه من ﴿ساحر﴾ فبغير الألف إلا في واحد؛ في الذاريات: ﴿وقال سَاحِرٌ أو مجنونٌ[٣]﴾ »[٤] (الذاريات: ٣٩).

○ **الثاني حذف الواو** اكتفاء بالضمة قصداً للتخفيف، فإذا اجتمع واوان والضم، فتحذف الواو التي ليست عمدة، وتبقى العمدة، سواء كانت الكلمة فعلاً، مثل: ﴿لِيَسُـُٔوا وُجُوهَكُمْ﴾ (الإسراء: ٧)، أو صفة مثل ﴿المَوْءُدَة﴾ (التكوير: ٨) و ﴿لَيَؤُس﴾ (هود: ٩) و ﴿الغَاوُنَ﴾ (الشعراء: ٩٤)؛ أو اسماً، مثل ﴿دَاوُد﴾ (البقرة: ٢٥١) إلَّا أن يُنْوَى كلّ واحد منهما فتثبتان جميعاً، مثل ﴿تَبَوَّءُو﴾ (الحشر: ٩) فإن الواو الأولى تنوب عن حرفين لأجل الإدغام، فنُويتْ في الكلمة، والواو الثانية ضمير الفاعل فثبتا جميعاً.

وقد سقطت من أربعة أفعال، تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشدَّة قبول المنفَعل المتأثر به في الوجود:

٣٩٨/١ **أوَّلها**: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة﴾(العلق: ١٨) فيه سرعة الفعل وإجابة الزَّبانية وقوة البطش، وهو وعيد عظيم ذكر مبدؤه وحذف آخره، ويدّل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (القمر: ٥٠).

وثانيها: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى: ٢٤)، حذفت منه «الواو» علامة على سرعة الحق وقبول الباطل [له][٥] بسرعة، بدليل قوله: ﴿إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (الإسراء: ٨١)، وليس ﴿يَمْحُ﴾ معطوفاً على ﴿يَخْتِمْ﴾ الذي قبله، لأنه ظهر مع ﴿يمح﴾ الفاعل[٦] وعطف على الفعل ما بعده، وهو: ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ﴾ (الشورى: ٢٤). (قلت): إن قيل: لم رُسِم الواو

---

(١) ساقطة من المخطوطة.

(٢) ساقطة من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: (قالوا ساحر كذاب) والصواب ما أثبتناه.

(٤) ذكره الداني في المقنع ص ٢٠ فصل ألف آياتنا، وألف أيها، وألف ساحر.

(٥) ساقطة من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (اسم الفاعل).

Twitter: @almosahm

[في][(١)]: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ (الرعد: ٣٩)، وحذفت في: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى: ٢٤) [٦٠/أ] (قلت): لأن الإثبات الأصل؛ وإنما حذفت في الثانية لأن قبله مجزوم، وإن لم يكن معطوفاً عليه، لأنه قد عطف عليه ﴿ويُحِقّ﴾، وليس مقيّداً بشرط، ولكن قد يجيء، بصورة العطف على المجزوم، وهذا أقربُ من عطف الجوار[(٢)] في النحو، والله أعلم.

وثالثها: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ (الإسراء: ١١) حذفُ الواو يدلُّ على أنه سهل عليه ويسارع فيه، كما يعمل في الخير، [(٣)][وإتيانُ الشر إليه من جهة ذاته أقربُ إليه من الخير][(٣)].

ورابعها: ﴿يَوْمَ يَدْعُ [الدَّاعِ][(٣)] ﴾ (القمر: ٦) حذف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.

● **الثالث: حذف الياء** اكتفاء بالكسرة [قبلها][(٤)]، نحو ﴿فارهبون﴾ (البقرة: ٤٠)، ﴿فاعبدون﴾ (الأنبياء: ٢٥).

٣٩٩/١ قال أبو العباس[(٥)]: الياء الناقصة في الخط ضربان: ضرب محذوف في الخط ثابت في التلاوة وضرب محذوف فيهما.

□ **(فالأول)** هو باعتبار ملكوتيّ باطن، وينقسم قسمين:
ما هو ضمير المتكلم، وما هو لام الكلمة.

* **فالأول** إذا كانت الياء ضمير المتكلم، مثل: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر: ١٦) ثبتت [الياء][(٦)] الأولى، لأنه فعل ملكوتيّ. وكذلك ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ (النمل: ٣٦) حذفت الياء لاعتبار ما آتاه الله من العلم والنبوة، فهو المؤتَى الملكوتي من قِبَل الآخرة، وفي ضمنه الجسماني للدنيا، لأنه فانٍ، والأول ثابت.

وكذلك: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (هود: ٤٦)، [وعِلْمُ][(٧)] هذا المسؤول غيبٌ

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢) في المخطوطة (الجوازم).
(٣) ساقط من المخطوطة.
(٤) ساقط من المطبوعة، وانظر المقنع للداني ص ٣٠ باب ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها.
(٥) أبو العباس هو المراكشي المعروف بابن البناء تقدم ذكره في ٢/١٥.
(٦) ساقط من المخطوطة.
(٧) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

ملكوتيّ، بدليل قوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فهو بخلاف قوله: ﴿فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾ (الكهف: ٧٠)، لأن هذا سؤال عن حوادث الملِك في مقام الشاهد، كخرق السفينة[١] (الكهف: ٧١)، وقتل الغلام[٢] (الكهف: ٧٤)، وإقامة الجدار[٣] (الكهف: ٧٧).

وكذلك: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦)، فحذفُ الضمير في الخط دلالة على الدّعاء الذي من جهة الملكوت بإخلاص الباطن. ١/٤٠٠

وكذلك: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (آل عمران: ٢٠) هو الاتباع العلمي في دين الله [٤] وطريق الآخرة بدليل قوله: أسلمت لله، فهو بخلاف قوله ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١) فإن هذا في الأعمال الظاهرة][٤]. بالجوارح المقصود بها وجهُ الله وطاعته.

وكذلك: ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (إبراهيم: ١٤)، ثبتتِ الياء في «المقام» لاعتبار المعنى من جهة الملك، وحذفت من «الوعيد» لاعتباره ملكوتياً فخاف المقام من جهة ما ظهر للأبصار، وخاف الوعيد من جهة إيمانِه بالأخبار.

وكذلك: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ (الإسراء: ٦٢)، هو التأخير بالمؤاخذة لا التأخير الجسمي، فهو بخلاف قوله: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ (المنافقون: ١٠)؛ لأن هذا تأخير جسميّ في الدنيا الظاهرة.

وكذلك: ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾ (الكهف: ٢٤)، سياق الكلام في أمور محسوسة، والهداية فيه ملكوتية، وقد هداه الله في قصة الغار، وهو في العدد ﴿ثاني اثنين﴾ (التوبة: ٤٠)، حتى [خرج][٥] بدينه عن قومه بأقربَ من طريق أهل الكهف حين خرجوا بدينهم عن قومهم، وعددهم[٦] على ما قصّ الله علينا فيه، وهذه الهداية بخلاف ما قال

---

(١) قوله تعالى ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ من سورة الكهف الاية ٧١.

(٢) قوله تعالى ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ من سورة الكهف الاية ٧٤.

(٣) قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْشِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ من سورة الكهف الاية ٧٧

(٤ - ٤) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة.

(٥) ساقط من المخطوطة.

(٦) في المطبوعة (وعدوهم).

Twitter: @almosahm

موسى: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (القصص: ٢٢) فإنها هداية السبيل المحسوسة إلى مَدْين في عالم الملك، بدليل قوله: ﴿وَلَمَا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ (القصص: ٢٢).

وكذلك: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ (الكهف: ٦٦).

وكذلك: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ (يونس: ٨٩)، هو في طريق الهداية لا في مسير موسى إلى ربه، بدليل: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ (طه: ٩٣) ولم يأمره بالمسير الحسيّ، إنما أمره أن يخلُفَه في قومه ويُصلح، وهذا بخلاف قول هارون: ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: ٩٠) فإنه اتباع محسوس في ترك ما سواه، [1][بدليل قوله: ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾،][1] وهو لا أمرَ له إلا الحسّيّ. ٤٠١/١

وكذلك: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الملك: ١٨) حيث وقع، لأنّ النكير معتبر من [جهة][1] الملكوت، لا من جهة أثره المحسوس، فإن أثرَه قد انقضى وأخبر عنه بالفعل الماضي، والنَّكير اسم ثابت في الأزمان كلّها، فيه التنبيه على أنه كما أخَذ أولئك يأخذ غيرَهم.

وكذلك: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (الشعراء: ١٢) خاف موسى عليه السلام أن يكذِّبوه فيما جاءهم به، وأن يكون سببه من قبله، من جهة إفهامه لهم بالوحي، فإنه كان عاليَ البيان، لأنه كليم الرحمٰن، فبلاغته لا تصل إليها أفهامُهم، فيصير إفصاحُه العالي عند فهمهم النازل عُقْدَةً عليهم في اللسان، يحتاج إلى ترجمان؛ فإن يقع بعده تكذيب فيكون من قِبَل أنفسهم، وبه تتم الحجة عليهم.

وكذلك: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ (الصافات: ٥٦)، هو الإرداء [٦٠/ب] الأُخرويّ الملكوتي.

وكذلك: ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ (الدخان: ٢٠)، ليس هو الرجم بالحجارة، إنما هو ما يرمونه من بهتانهم.

وكذلك: ﴿فَحَقَّ وعِيدِ﴾ (ق: ١٤)، ﴿لِمَنْ خَافَ [مَقَامِي وخَافَ][2] وَعِيدِ﴾ (إبراهيم: ١٤) هو الأخرويّ الملكوتيّ.

وكذلك: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (الفجر: ١٥)، ﴿رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (الفجر: ١٦) هذا ٤٠٢/١

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

الإنسان يعتبر منزلته عند الله في الملكوت بما يبتليه [الله][1] في الدنيا، وهذا من الإنسان خطأ، لأن الله تعالى يبتلي الصالح والطالح، لقيام حجته على خلقه.

* **والقسم الثاني**[2] **من الضرب الأول**؛ إذا كانت الياء لامَ الكلمة، سواء كانت في الاسم أو الفعل، نحو: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ (البقرة: ١٨٦)، حذفت تنبيهاً على المخلص لله، الذي قلبه ونهايته في دعائه في الملكوت والآخرة، لا في الدنيا.

وكذلك: ﴿الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ (القمر: ٦)، هو داعٍ ملكوتيّ من عالم الآخرة.

وكذلك: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ (هود: ١٠٥) هو إتيان ملكوتيّ أخرويّ آخره متصل بما وراءه من الغيب.

وكذلك: ﴿المهتدِ﴾ (الكهف: ١٧).

وكذلك: ﴿وَالْبَادِ﴾ (الحج: ٢٥)، حذف لأنه على غير حال الحاضر الشاهد، وقد جعل الله لها سرّاً.

وكذلك: ﴿كَالْجَوَابِ﴾ (سبأ: ١٣)، من حيث التشبيه، فإنه ملكوتيّ؛ إذ هو صفة تشبيه لا ظهورَ لها في الإدراك الملكيّ.

[3][وكذلك: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (غافر: ١٥)، و﴿التَّنَادِ﴾ (غافر: ٣٢) كلاهما ملكوتي أخرويّ][3]

وكذلك: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر: ٤)، وهو السُّرَى الملكوتيّ الذي يستدلُّ عليه بآخره من جهة الانقضاء أو بمسير النجوم. ٤٠٣/١

وكذلك: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ (الشورى: ٣٢) تُعتبر من حيث هي آية يدلّ ملكها على ملكوتها، [فآخرها][4] بالاعتبار[5] يتصل بالملكوت، بدليل قوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ (الشورى: ٣٣).

---

(١) لفظ الجلالة ليس في المطبوعة.

(٢) الضرب الأول هو المذكور في ٢/ ٣٠.

(٣ - ٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٤) ساقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة (في الاعتبار).

Twitter: @almosahm

وكذلك حذف ياء الفعل من ﴿يُحيي﴾ إذا انفردت، وثبتتْ مع الضمير، مثل: ﴿مَنْ يُحْيِ العِظَامَ﴾ (يٰسٓ: ٧٨)، ﴿قُلْ يُحْيِيهَا﴾ (يٰسٓ: ٧٩)، لأن حياة الباطن أظهرُ في العلم من حياة الظاهر، وأقوى في الإدراك.

(الضرب الثاني)[١] الذي تسقط فيه الياء في الخط والتلاوة، فهو اعتبار غيبةٍ عن باب الإدراك جملة، واتصاله بالإسلام للَّهِ في مقام الإحسان، وهو قسمان: منه ضمير المتكلم، ومنه[٢] لام الفعل.

* فالأول إذا كانت الياء ضميرَ المتكلم فإنها إن كانت للعبد فهو الغائب، وإن كانت للرب فالغيبة للمذكور معها، فإن العبدَ هو الغائب عن الإدراك في ذلك كلّه، فهو في هذا [المقام][٣] مُسْلم مؤمن بالغيب، مكتفٍ بالأدلّة، فيقتصر[٤] في الخط لذلك على نون الوقاية والكسرة، ومنه من جهة الخطاب به الحوالة على الاستدلال بالآيات دون تعرّض لصفة الذات. [٥](ولما كان الغرضُ من القرآن [من][٦] جهة الاستدلال واعتبار الآيات وضرب المثال دون التعرّض لصفة الذات)[٥] ـ كما قال [تعالى]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ﴾ (آل عمران: ٢٨)، ٤٠٤/١ وقال: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ (النحل: ٧٤) كان الحذف في خواتم الآي كثيراً؛ مثل: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ (البقرة: ٤١) ﴿فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠)، ﴿[و][٧] مَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ (الذاريات: ٥٧)، وهو كثيرٌ جداً.

وكذلك ضمير العبد، مثل: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمٰنُ﴾ (يٰسٓ: ٢٣) [العبد][٨] غائب عن علم إرادة الرحمٰن، إنما علمُه بها تسليماً وإيماناً برهانيّاً.

وكذلك قوله في العقود: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ (المائدة: ٤٤) الناسُ

---

(١) هو الضرب الثاني من التقسيم المذكور في ٢/ ٣٠.

(٢) في المخطوطة (ومنه ضمير لام الفعل) وقوله: (ومنه لام الفعل) هو القسم الثاني من الضرب الثاني وسيأتي بيانه في ٢/ ٣٥.

(٣) ساقط من المخطوطة.

(٤) في المخطوطة (فيصير).

(٥ ـ ٥) ما بين الهلالين مكرر في المخطوط.

(٦) ساقط من المطبوعة.

(٧) ساقط من المخطوطة، وهي من الآية الكريمة.

(٨) ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

كلّيٌّ لا يدلّ على ناسٍ بأعيانهم ولا موصوفين بصفة [فَهْمٍ كلّيٍّ][١]، ولا يُعلَمُ الكلّيُّ من حيث هو كلّيٌّ؛ بل من حيث أثر البعض في الإدراك، ولا يُعلَمُ الكليُّ إلا من حيث [هو][١] أثر الجزئيّ في[٢] الإدراك، فالخشيةُ هنا كليةٌ لِشيءٍ غير معلومِ الحقيقةِ؛ فوجب أن يكون اللَّهُ أحقَّ بذلك، فإنه حق، وإن لم نُحِط به علماً، كما أمر الله سبحانه بذلك، ولا يُخْشى غيره، وهذا الحذف بخلاف ما جاء في البقرة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (الآية: ١٥٠)، ضمير الجمع يعود على ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الناس، فهم بَعْضٌ لا كُلٌّ، ظهروا في الملك بالظلم، فالخشية هنا جزئية، فأمر سبحانه أن يُخْشَى من جهة ما ظهر كما يجب ذلك من جهة ما ستر.

وكذلك حذفت الياء من: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (الزمر: ١٧) و ﴿قُلْ يَا عِبَادِ﴾[٦١/أ] (الزمر: ١٠) فإنه خطاب لرسوله عليه السلام على الخصوص، فقد توجه الخطاب إليه في فهمنا، [و][٣] غاب العباد كلهم عن علم ذلك، فهم غائبون عن شهود هذا الخطاب؛ لا يعلمونه إلا بوساطة الرسول.

وهذا بخلاف قوله: ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ (الزخرف: ٦٨) فإنها ثبتت، لأنه ٤٠٥/١
خطاب لهم في الآخرة غيرَ محجوبين عنه ـ جعلنا الله منهم إنه منعِم كريم ـ وثبت حرف النداء، فإنه أفهمهم نداءه الأخرويّ في موطن الدنيا، في يوم ظهورهم بعد موتهم، وفي محل أعمالهم، إلى حضورهم يوم ظهورهم الأخرويّ، بعد موتهم وفي محل جزائهم.

وكذلك: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلَى][٤]﴾ (الزمر: ٥٣) ثبت الضمير وحرف النداء في الخطّ، فإنه دعاهم من مقام إسلامهم، وحضرة امتثالهم إلى مقام إحسانهم، ومثله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت (الآية: ٥٦)، فإنه دعاهم من حضرتهم في[٥] مقام إيمانهم، إلى حضرتهم ومقام إحسانهم، إلى ما لا نعلمه من الزيادة بعد الحسنى.

وكذلك سقطتا في موطن الدعاء [مثل][٦]: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ (نوح: ٢٨) حذفت الياء لعدم الإحاطة به عند التوجه إلى الله [تعالى] لغيبتنا نحن عن الإدراك، وحذف حرف النداء لأنه أقرب إلينا من أنفسنا، وأما قوله: ﴿وَقِيلِهِ يا ربِّ﴾ (الزخرف: ٨٨) فأثبت حرف النداء؛

---

(١) ساقط من المخطوطة.
(٢) العبارة في المخطوطة: (لا في الإدراك).
(٣) ساقط من المخطوطة.
(٤) ليست في المخطوطة.
(٥) في المخطوطة (إلى) بدل (في).
(٦) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

لأنه دعا ربّه من مرتبة حضوره معهم في مقام الملك لقوله: ﴿إِنَّ هٰؤُلاءِ﴾ (الزخرف: ٨٨)، وأسقط حرف ضميره لمغيبه عن ذاته في توجّهه في مقام الملكوت ورتبة إحسانه في إسلامه.

وكذلك في مثل: ﴿يَا قَوْمِ﴾ (هود: ٦٣) دلالة على أنه خارج عنهم في خطابه، كما هو ظاهر في الإدراك؛ وإن كان متصلاً بهم في النسبة الرابطة بينهم في الوجود، العلوية من الدلائل.

٤٠٦/١ * **والقسم الثاني**[١]: إذا كانت الياء لامَ الكلمة في الفعل أو الاسم؛ فإنها تسقط من حيث يكون معنى الكلمة يعتبر من مبدئه الظاهر شيئاً بعد شيء إلى ملكوتية الباطن، إلى ما لا يدرك منه إلا إيماناً وتسليماً، فيكون حذفُ الياء منبّهاً على ذلك، وإن لم يكمل اعتباره في الظاهر من ذلك الخطاب بحسب عرض الخطاب، مثل: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ١٤٦)، هو ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ (الزخرف: ٧١) وَقد ابتدأ ذلك لهم في الدنيا متصلاً بالآخرة.

وكذلك: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٥٤) حذفت لأنه يهديهم بما نصب [لهم][٢] في الدنيا من الدلائل والعِبَر إلى الصراط المستقيم، يرفع درجاتهم في هدايتهم إلى حيث لا غاية[٣]، قال الله [تعالى]: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (قّ: ٣٥) [وكذلك][٢]: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ (الروم: ٥٣) في الروم، هذه الهداية هي الكلية على التفصيل بالتوالي التي ترقّي العبد في هدايته من الأوثان[٤] إلى ما يدركه العيان؛ ليس ذلك للرسول عليه السلام بالنسبة إلى العيان. ويدلّ على ذلك قوله قبلها: ﴿فَانْظُرْ إِلى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا. ﴾ (الروم: ٥٠) فهذا النظر من عالم الملك ذاهباً في النظر إلى عالم الملكوت إلى ما [لا][٥] يدرك [إلا][٥] إيماناً وتسليماً. وهذا بخلاف الحرف الذي في النمل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ (النمل: ٨١)؛ فثبتت الياء؛ لأن هذه الهداية كلّية كاملة، بدليل قوله: ﴿إِنَّكَ عَلَى الحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: ٧٩).

---

(١) هو القسم الثاني من الضرب الثاني المذكور في ٢/٣٣ وانظر المقنع ص: ٣٠ ـ ٣٤.

(٢) ساقط من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: (إلى حيث لا إلى غاية) بزيادة (إلى).

(٤) في المطبوعة: (الأرباب).

(٥) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

وكذلك: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ (طه: ١٢)، و﴿الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ (القصص: ٣٠) هما مبدأ التقديس [واليمن][١] الذي وصفا به، فانتقل التقديس واليمن منهما إلى الجمال، ذاهباً[٢] بهما إلى ما لا يحيط بعلمه إلا الله. ٤٠٧/١

وكذلك: ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ (النّمل: ١٨) هو موضع لابتداء سماع الخطاب من أخفض الخلق، ـ وهي الـ ﴿ـنملة﴾ ـ إلى أعلاهم ـ وهو ﴿الهدهد﴾ و﴿الطير﴾ ومن ظاهر الناس وباطن الجنّ إلى قول الـ ﴿عفريت﴾ إلى قول ﴿الذي عنده علم من الكتاب﴾ إلى ما وراء ذلك من هداية الـ ﴿ـكتاب﴾ إلى مقام الإسلام ﴿لله رب العالمين﴾.

وكذلك ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ [فِي الْبَحْرِ][٣]﴾ (الرحمن: ٢٤) سقطت الياء تنبيهاً على أنها لله من حقّ إنشائها بعد أن لم تكن، إلى ما وراء ذلك مما لا نهاية له من صفاتها.

وكذلك ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (التكوير: ١٦) حذفت الياء تنبيهاً على أنها تجري من محل اتصافها [٦١/ب] بالخِناس، إلى محلّ اتصافها بالكِناس، وذلك يُفهِم أنه اتصف بالخناس عن حركة تقدمت بالوصف بالجوار الظاهر، يفهم منه وصف بالجوار في الباطن؛ وهذا الظاهر مبدأ لفهمه؛ كالنجوم الجارية داخل تحت معنى الكلمة.

فصل [في حذف النون]

ويلحق بهذا القسم حذف النون الذي هو لام فعلٍ، فيحذف تنبيهاً على صغر مبدأ الشيء وحقارته، وأن منه ينشأ ويزيد، إلى ما لا يحيط بعلمه غير الله، مثل ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً﴾ (القيامة: ٣٧)، حذفت النون تنبيهاً على مهانة[٤] مبتدأ الانسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم يترقّى في أطوار التكوين ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (يٰسٓ: ٧٧)، فهو حين كان ﴿نطفة﴾ كان ناقصَ الكون؛ كذلك كلُّ مرتبة ينتهي إليها كونه [و][٥] هي ناقصة الكون بالنسبة [لما][٦] بعدها، فالوجود الدنيويّ كلُّه ناقص الكون عن كون الآخرة، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (العنكبوت: ٦٤). ٤٠٨/١

---

(١) ساقط من المطبوعة.
(٢) في المخطوطة (بهما ذاهباً).
(٣) ساقط من المخطوطة.
(٤) تصحفت في المخطوطة إلى (نهاية).
(٥) ليست في المطبوعة.
(٦) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

وكذلك: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفهَا﴾ (النساء: ٤٠)، حذفت النون تنبيهاً على أنها وإن كانت صغيرة المقدار، حقيرة في الاعتبار، فإن اليه ترتيبها وتضاعيفها. ومثله: ﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ (لقمان: ١٦).

وكذلك: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ﴾ (غافر: ٥٠) جاءتهم الرسل من أقرب شيء في البيان، الذي أقلّ من مبدإ فيه وهو الحسّ، إلى العقل، إلى الذكر، ورقّوهم من أخفض رتبة - وهي الجهل - إلى أرفع درجة في العلم - وهي اليقين - وهذا بخلاف قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (المؤمنون: ١٠٥)؛ فإن كَوْن تلاوة الآيات قد أكمل كونه وتم. [و][1] كذلك: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فتُهاجروا فيها﴾ (النساء: ٩٧)، هذا قد تمَّ كونُه. وكذلك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَـبِ﴾)البيّنة: ١)، [هذا][1] قد تمّ كونُهم غير منفكين إلى تلك الغاية المجعولة لهم، وهي مجيء البيِّنة.

وكذلك: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ (غافر: ٨٥)، انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله، فانتفى أصلُه.

٤٠٩/١

فصل
فيما كتبت الألف فيه واواً على لفظ التفخيم [2]

وذلك في أربعة أصول مطّردة، وأربعة أحرف متفرعة.

فالأربعة الأصول هي: ﴿الصَّلٰوة﴾ (البقرة: ٣) و ﴿الزكٰوة﴾ (البقرة: ٤٣) و ﴿الحيٰوة﴾ (البقرة: ٨٥) و ﴿الربٰوا﴾ (البقرة: ٢٧٥).

والأربعة الأحرف: قوله في الأنعام (الآية: ٥٢) والكهف (الآية: ٢٨): ﴿بالْغَدٰوةِ﴾، والنور ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ (الآية: ٣٥)، وفي المؤمن ﴿النَّجٰوة﴾ (غافر: ٤١)، وفي النجم ﴿وَمَنٰوة﴾ (الآية: ٢٠).

فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ (الأنفال: ٣٥)، ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ (الأنعام: ١٦٢)؛ ﴿حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ (الأنعام: ٢٩) ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً﴾ (الروم: ٣٩)، فالرسم بالألف في الكلّ.

---

(١) ساقط من المخطوطة.

(٢) انظر المقنع للداني ص ٥٤ باب ذكر ما رسمت الألف فيه واواً على لفظ التفخيم.

Twitter: @almosahm

والقصدُ بذلك تعظيمُ شأن هذه الأحرف؛ فإنّ الصلاة والزكاة عمودا الاسلام، والحياة قاعدة النفس، ومفتاح البقاء، [1][وترك الربا قاعدة الأمان، ومفتاح التقوى][1] ولهذا قال: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَوٰٓا﴾ (البقرة: ٢٧٨)، إلى قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ [مِنَ اللَّهِ][1]﴾ (البقرة: ٢٧٩)، ويشتمل على أنواع الحرام، وأنواع الخبائث، وضروب المفاسد؛ وهو نقيض الزكاة؛ ولهذا قوبل بينهما في [قوله]: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: ٢٧٦) واجتنابُه أصلٌ في التصرفات المالية؛ وإنما كُتِبَتْ بالألف في سورة الروم لأنه ليس العام الكلّي؛ لأنّ الكلّيّ منفيّ في حكم الله عليه بالتحريم، وفي نفي الكليّ نفيُ جميع جزئياته. ٤١٠/١

(فإن قلتَ): فلم كتب ﴿الزكوٰة﴾ هنا بالواو؟ وهلّا جَرَتْ على نظم ما قبلها من قوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً﴾ (الروم: ٣٩)؟ (قلتُ): لأن المراد بها الكلّية في حكم الله، ولذلك قال: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: ٣٩).

وأما كتاب ﴿النجوٰة﴾ (غافر: ٤١) [2][بالواو فلأنها قاعدة الطاعات ومفتاح السعادات، قال الله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجٰوةِ﴾][2] (غافر: ٤١).

وأما ﴿الغدوٰة﴾ (الأنعام: ٥٢) فقاعدة الأزمان، ومبدأ تصرّف الانسان؛ مشتقة من الغدوّ.
وأما ﴿المِشْكٰوةَ﴾ (النور: ٣٥) فقاعدة الهداية، ومفتاح الولاية، قال [الله][2] تعالى: ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (النور: ٣٥)

وأما ﴿منوٰة﴾ (النجم: ٢٠) فقاعدة الضلال، ومفتاح الشرك والإضلال وقد وصفها الله بوصفين: أحدهما يدلّ على تكثيرهم الإلٰه من مثنى[3] ومثلث والثاني يدل على الاختلاف والتغاير، فمن معطل ومشبّه، تعالى الإلٰه عما يقولون!

فصل
في مدّ التاء وقبضها

وذلك أن هذه الأسماء لما لازمت الفعلَ، صار لها اعتباران: أحدُهما من حيث

(١ ـ ١) ساقط من المخطوطة.
(٢ ـ ٢) ساقط من المخطوطة.
(٣) وذلك قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالعُزَّى وَمَنَوٰةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرى﴾ من سورة النجم الآية ١٩ ـ ٢٠.

Twitter: @almosahm

٤١١/١ [١] [٦٢/أ] هي أسماء وصفات، وهذا تقبض منه التاء. والثاني من حيث][١] أن يكون مقتضاها فعلاً وأثراً ظاهراً في الوجود، فهذا تمدّ فيه، كما تمدّ في ﴿قالت﴾ (البقرة: ١١٣) و﴿حقت﴾ (يونس: ٣٣) وجهة الفعل والأمر ملكية ظاهرة، وجهة الاسم والصفة ملكوتية باطنة.

* فمن ذلك «الرحمة» مدت في سبعة مواضع للعلّة المذكورة[٢]: بدليل قوله في **أحدها**: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦) فوضعها على التذكير، فهو الفعل. وكذلك: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠) والأثر هو الفعل ضرورة. **والثالث**: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨). **والرابع** في هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ (الآية: ٧٣)، **والخامس**: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ (مريم: ٢). **والسادس**: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٣٢) **والسابع**: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢).

* ومنه «**النعمة**» بالهاء إلا في أحد عشر موضعاً مدّت بها[٢]: في البقرة: ﴿وَاذْكُرُوا ٤١٢/١ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (الآية: ٢٣١)، في آل عمران، (الآية: ١٠٣) والمائدة (الآية: ١١). وفي إبراهيم موضعان (الآيتان: ٢٨ و ٣٤) والنحل ثلاثة مواضع (الآيات: ٧٢ و ٨٣ و ١١٤). وفي لقمان (الآية: ٣١). وفاطر (الآية: ٣)، والطور (الآية: ٢٩). والحكمة فيها ما ذكرنا أنَّ الحاصلة بالفعل في الوجود تُمَدُّ، نحو قوله في إبراهيم: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (الآية: ٣٤)، بدليل قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (إبراهيم: ٣٤)، فهذه نعمة متصلة بالظّلوم الكفّار في تنزيلها[٣]. وهذا بخلاف التي في سورة النحل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نعمة اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (الآية: ١٨)، كتبت مقبوضة لأنها بمعنى الاسم، بدليل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١٨)، فهذه نعمة وصلت من الربّ، فهي ملكوتية، ختمها باسمه عز وجل، وختم الأولى باسم الإنسان.

* ومن ذلك «**الكلمة**» مقبوضة إلا في موضع[٤] في الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

(١ - ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٢) انظر **المقنع** ص ٧٧ باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل.

(٣) في المطبوعة (في تنزيلهما).

(٤) في المخطوطة: (في موضعين)، وهو تصحيف ظاهر: لأن الأعراف ليس فيها إلا موضع واحد. وانظر **المقنع** للداني ص ٧٩ باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء...، فصل ذكر الكلمة.

Twitter: @almosahm

الحُسْنَى﴾ (الأعراف: ١٣٧) هو ما تم لهم في الوجود الأخروي بالفعل الظاهر دليله في الملك، وهو الاختلاف وتَمامها أنَّ لها نهاية تظهر في الوجود بالفعل فمدت التاء. ٤١٣/١

* ومنها «السُّنَّةُ» مقبوضة؛ إلَّا في خمسة مواضع[١] حيث تكون بمعنى الإهلاك والانتقام الذي في الوجود: أحدُها في الأنفال: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨) ويدلُّ على أنها في[٢] الانتقام قولُه قبلها: ﴿إِنْ يَنْتَهوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (الآية: ٣٨)، وقوله بعدها: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (الآية: ٣٩). وفي فاطر: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (الآية: ٤٣)، ويدلّك على أنها بمعنى الانتقام قوله تعالى قبلها: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (الآية: ٤٣)، وسياق ما بعدها. وفي المؤمن: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ﴾ (غافر: ٨٥) أمّا إذا كانت السنة بمعنى الشريعة والطريقة فهي ملكوتية بمعنى الاسم تقبض تاؤها، كما في الأحزاب ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾[٣] (الآيتان: ٣٨ و ٦٢) أي حكم الله وشرعه، ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُسُلِنَا﴾ (الإسراء: ٧٧).

* ومنه[٤] ﴿بَقِيَّتُ اللهِ﴾ (هود: ٨٦) فَرْد، مُدّت تاؤه؛ لأنه بمعنى ما يبقى في أموالهم من الربح المحسوس، لأنّ الخطاب إنما هو فيها من جهة الملك.

* ومنه: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠) فَرْد، وصفها [الله][٥] بأنها فطر الناس عليها، فهي فصل خطاب في الوجود كما جاء: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلىٰ الْفِطْرَةِ. .»[٦] الحديث. ٤١٤/١

* ومنه: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ (القصص: ٩) فَرْد، مُدّت تاؤه لأنه بمعنى الفعل إذ هو

---

(١) انظر **المقنع** للداني ص ٧٨ باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات. . .

(٢) في المطبوعة: (ويدل عليها أنها من الانتقام).

(٣) تصحفت الآية في المخطوطة إلى (سنة التي قد خلت من قبل).

(٤) انظر **المقنع** ص ٨٠ ـ ٨١.

(٥) لفظ الجلالة ليس في المطبوعة.

(٦) الحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في **الصحيح** ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ كتاب الجنائز (٢٣)، باب ما قيل في أولاد المشركين (٩٢)، الحديث (١٣٨٥) واللفظ له وأخرجه مسلم في **الصحيح** ٤/ ٤٧، ٢ كتاب القدر (٤٦)، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة. . (٦)، الحديث (٢٢/ ٢٦٥٨).

Twitter: @almosahm

خبر عن موسى، وهو موجود حَاضِرٌ في الملك، وهذا بخلاف: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان: ٧٤)، فإنه هنا بمعنى الاسم، وهو ملكوتيّ إذ هو غير حاضر.

* ومنه: ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٨ و ٩) مدت في موضعين في سورة المجادلة، لأن معناها الفعل، والتقدير: ولا تتناجوا بأن تعصوا الرسول، ونفسُ هذا النجو الواقع منهم في الوجود هو فعل معصية لوقوع النهي عنه.

* ومنه «اللعنة» مدّت في موضعين: في آية المباهلة [١]، وفي آية اللّعان [٢] وكونهما بمعنى الفعل ظاهر.

* ومنه: «الشجرة» في موضع: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ (الدخان: ٤٣)، لأنها بمعنى الفعل اللازم وهو تَزَقّمها بالأكل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿فِي الْبُطُونِ﴾ (الدخان: ٤٥)، فهذه صفة فعل كما في الواقعة: ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ (الآية: ٥٢)، وهذا بخلاف قوله: ﴿أَذَٰلِكَ خَيرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (الصّافات: ٦٢)، [٦٢/ب] فإن هذه وَصَفَها بأنها: ﴿فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ (الصافات: ٦٣)، ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ (الصافات: ٦٤) فهو حلية للاسم؛ فلذلك قبضت تاؤها. ٤١٥/١

* ومنه «الجنة» مدّت في موضع واحد، في الواقعة: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة: ٨٩) لكونها بمعنى فعل التنعّم بالنعيم، بدليل اقترانها بالروح والريحان وتأخرها عنهما وهما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنَعَّم بها. وأما ﴿مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ (الشعراء: ٨٥) و ﴿أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (المعارج: ٣٨)؛ فإن هذا بمعنى الاسم الكلّي.

ولم تمد ﴿تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (الواقعة: ٩٤) لأنها اسم ما يفعل بالمكذّب في الآخرة، أخبرنا الله بذلك؛ فالمؤمن يعلمه تصديقاً، ولا يحذف لفعل أبداً، والضابط لذلك: أنّ ما كان بمعنى الاسم لم تمد تاؤه مثل: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (طه: ١٣١)، و ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٣٨) و ﴿زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ (الحج: ١)، و ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾، (التحريم: ٢)، و ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (قريش: ٢)، و ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٤).

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ثم نبتهل فنجعل لعنتَ اللَّهِ على الكاذبين﴾ [آل عمران: ٦١]

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿والخامسة أن لَعْنَتَ اللَّهِ عليه إن كان من الكاذبين﴾ [النور: ٧]

Twitter: @almosahm

* ومنه ﴿وَمَرْيَم ابْنَتَ عِمْرَان﴾ (التحريم: ١٢) مدت التاء تنبيهاً على معنى الولادة والحدوث من النطفة المَهينة، ولم يُضَفْ في القرآن ولدٌ إلى والد ووصف به اسم الولَد إلا عيسى وأمه عليهما السلام، لما اعتقد النصارى فيهما أنهما إلٰهان، فنبّه سبحانه بإضافتهما الولادية على جهة حدُوثهما [بعد عدمهما][1]، حتى أخبر تعالى في موطنٍ بصفة الإضافة دون ١٦/١
الموصوف وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وأُمَّه آيَةً﴾ (المؤمنون: ٥٠) لمَّا غَلوا في إلاهيته أكثرَ من أُمِّه، كما نبَّه تعالى على حاجتهما وتغيّر أحوالهما في الوجود، يلحقهما ما يلحق البشر، قال الله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (المائدة: ٧٥).

* ومنه «امرأة» هي في [سبعة][2] مواضع وهي: خمس من النساء: ﴿امرأت عمران﴾ (آل عمران: ٣٥) و ﴿امرأت فرعون﴾ (القصص ٩ والتحريم: ١١)، و ﴿امرأت نوح﴾ (التحريم: ١٠)، و ﴿امرأت لوط﴾ (التحريم: ١٠)، و ﴿امرأت العزيز﴾ (يوسف: ٣٠ و ٥١). كلها ممدودة تنبيهاً على فعل التبُّعل والصحبة وشدة المواصلة والمخالطة والائتلاف في الموجود والمحسوس، وأربع منهنَّ منفصلات في بواطن أمرهنّ عن بعولتهن بأعمالهن. وواحدة خاصة واصلت بعلها باطناً وظاهراً، وهي امرأت عمران، فجعل الله لها ذرِّية طيبةً، وأكرمها بذلك وفَضَّلها على العالمين، وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلها طاعة لله، وتوكُّلاً عليه وخوفاً منه، فنجّاها وأكرمها، وهي امرأت فرعون، واثنتان [منهنّ][3] انفصلتا عن أزواجهما كفراً بالله فأهلكهما الله ودمرهما، ولم ينتفعا بالوصلة الظاهرة، مع أنها أقربُ وصلة بأفضل أحباب الله. كما لم تضرّ امرأت فرعون وصلتُها الظاهرة بأخبث عبيدالله، وواحدة انفصلت عن بعلها بالباطن اتباعاً للهوى وشهوة نفسها، فلم تبلغ من ذلك مرادها، مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على من مالت إليه بحبها وهو في بيتها وقبضتها، فلم يغنِ ذلك عنها شيئاً، وقوتُها وعزتُها إنما كانا لها من بعلها «العزيز» ولم ينفْعها ذلك في الوصول إلى إرادتها مع عظيم كيدها، كما لم يضرّ يوسف ما امتحن به منها، ونجّاه الله من السجن، ومكّن له في الأرض، وذلك بطاعته لربّه، ولا سعادة إلا بطاعة الله، ولا شقاوة إلا بمعصيته؛ فهذه كلُّها عِبَر وقعت بالفعل في الوجود، في شأن كل امرأة منهنَّ، فلذلك مُدّت تاءاتهنّ.

---

(١) ساقط من المخطوطة.

(٢) عبارة المخطوطة فيها سقط (ومنه «امرأة» هي في خمس مواضع من النساء) والصواب ما أثبتناه، وانظر المقنع للداني ص ٧٨ باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء. . . ، ذكر المرأة.

(٣) ساقطة من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

فصـــل
في الفصل والوصل

٤١٧/١ اعلم أن الموصول في الوجود توصَل [كلماته][١] في الخط؛ كما توصل حروف الكلمة الواجدة والمفصول معنًى في الوجود يُفصَل في الخط، كما تفصل كلمة عن كلمة.

* فمنه «**إنما**»[٢] بالكسر، كلّه موصول إلا واحداً ﴿إِنَّ ما تُوعَدُون لَآتٍ﴾ (الأنعام: ١٣٤)، لأن حرف «ما» هنا وقع على مفصَّل، فمنه خيرٌ موعود به لأهل الخير؛ ومنه شرٌّ موعود به لأهل الشر؛ فمعنى «ما» مفصول في الوجود والعلم.

* ومنه «**أنما**»[٣] بالفتح كلُّه موصولٌ إلا حرفان: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هو الْبَاطِلُ﴾ (الحج: ٦٢)، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ (لقمان: ٣٠)، وقع الفصل عن حرف التوكيد؛ إذ [٤][ليس لدعوى غير الله وصْلٌ في الوجود؛ إنما وصْلُها في العدم والنفي؛ بدليل قوله تعالى عن المؤمن: ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ]٤ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الآخِرَةِ﴾ (غافر: ٤٣)، فوصل «أنما» في النفي، وفصل في الإثبات، لانفصاله عن دعوة الحق.

٤١٨/١ * ومنه: «**كلّما**»[٥] موصول كله إلا ثلاثة: في النساء: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها﴾ (الآية: ٩١)، فما رُدُّوا إليه ليس شيئاً واحداً في الوجود، بل أنواع مختلفة في الوجود، وصفة مردّهم ليست واحدة بل متنوعة، فانفصل «ما» لأنه لعموم [٦٣/أ] شيء مفصّل في الوجود. وفي سورة إبراهيم: ﴿وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (الآية: ٣٤)، فحرف «ما» وقع على أنواع مفصلة في الوجود. وفي قد أفلح: ﴿كُلَّ ما جَاء أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ (المؤمنون: ٤٤)، والأمم مختلفة في الوجود، فحرف «ما» وقع على تفاصيل موجودة لتفصَّل.

وهذا بخلاف قوله: ﴿كُلَّما جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة: ٧٠) فإن هؤلاء هم بنو إسرائيل أمة واحدة؛ بدليل قوله: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ

---

(١) ساقط من المخطوطة.
(٢) انظر المقنع للداني ص ٧٣ باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ذكر إنَّ ما
(٣) انظر المقنع ص ٧٣ ـ ٧٤ ذكر أن ما
(٤) ساقط من المخطوطة.
(٥) انظر المقنع ص ٧٤ ذكر كل ما

Twitter: @almosahm

اللَّهِ﴾ (البقرة: ٩١)، والمخاطبون على عهد النبي ﷺ لم يقتلوا الأنبياء، إنما باشرهُ آباؤهم؛ لكن مذهبهم في ذلك واحد، فحرف «ما» إنما يشمل تفاصيل الزمان، وهو تفصيل لا مفصّل له في الوجود إلا بالفرض والتوهم، لا بالحسّ، فوُصلت «كل» لاتصال الأزمنة في الوجود، وتلازم أفرادها المتوهَّمة. وكذلك: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً﴾ (البقرة: ٢٥)، هذا موصول لأنَّ حرف «ما» جاء لتعميم الأزمنة، فلا تفصيل فيها في الوجود، وما رزقوا هو غير مختلف، لقوله تعالى: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً﴾ (البقرة: ٢٥).

٤١٩/١ * ومنه «أينما»[١] موصول إذا كانت «ما» غير مختلفة الأقسام في الفعل الذي بعدها؛ مثل: ﴿أينما يُوَجِّهْهُ﴾[٢] (النحل: ٧٦)، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ (البقرة: ١١٥)، ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ (الأحزاب: ٦١)، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨)؛ فهذه كلها لم تخرج عن «الأين» الملكيّ، وهو متصل حسّاً، ولم يختلف فيه الفعل الذي مع «ما».

وتُفصل «أين» حيث تكون «ما» مختلفة الأقسام في الوصف الذي بعدها، مثل: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (الشعراء: ٩٢). ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُم﴾ (الحديد: ٤) ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٢).

* ومنه «بئسما»[٣] مفصول[٤]، إلا ثلاثة أحرف: اثنان في البقرة: ﴿بِئْسَمَا[٥] اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة: ٩٠). ﴿بِئْسَمَا[٥] يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ (البقرة: ٩٣)، وفي الأعراف: ﴿بِئْسَمَا[٥] خَلَفْتُمُونِي﴾ (الأعراف: ١٥٠). فحرف «ما» ليس فيه تفصيل، لأنه بمعنى واحد في الوجود من جهة كونه باطلاً مذموماً، على خلاف حال «ما» في المائدة: ﴿تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٢)، فحرف

---

(١) انظر المقنع للداني ص ٧٢ باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ذكر أينما.

(٢) في المخطوطة: (أينما تولوا) مكرر بدل (يوجهه).

(٣) انظر المقنع للداني ص ٧٤ ذكر بئس ما.

(٤) تصحفت في المخطوطة والمطبوعة إلى (موصول) مما عكس معنى العبارة، والصواب ما أثبتناه، كما في المقنع ص ٧٤، وانظر فنون الأفنان لابن الجوزي ص ٢٣١ باب في كتابة المصحف وهجائه، فصل ذكر... بئس ما.

(٥) حُرِّف رسم كلمة (بئسما) في المطبوعة والمخطوط فكتبت بالفصل (بئس ما) في المواضع الثلاثة والصواب وصلها كما في المصحف العثماني، وانظر المقنع ص ٧٤، وفنون الأفنان ص ٢٣١.

Twitter: @almosahm

«ما» يشتمل على الأقسام الثلاثة التي ذكرت قبل. وكذلك: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (المائدة: ٨٠). حرف «ما» مفصول؛ لأنه يشمل ما بعده من الأقسام.

٤٢٠/١ * ومنه[١] ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات: ١٣). ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (غافر: ١٦)، حرفان فصل الضمير منهما لأنه مبتدأ، وأضيف «اليوم» إلى الجملة المنفصلة عنه. و ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (الطور: ٤٥) و ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الزخرف: ٨٣)، وصل الضمير لأنه مفرد؛ فهو جزء الكلمة المركبة من «اليوم» المضاف والضمير المضاف إليه.

* ومنه[٢] «في ما» مفصول أحد عشر حرفاً: في البقرة ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ (الآية: ٢٤٠)، وذلك لأنّ «ما» يقع على فرد واحد من أنواع ينفصل بها المعروف في الوجود [و][٣] على البدلية أو الجمع؛ يدلّ على ذلك تنكيره «المعروف» ودخول حرف التبعيض عليه، فهو جِسّيّ يُقَسَّم، وحرف «ما» وقع على كلٍّ واحد منهما على البدلية أو الجمع؛ وأما قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، (البقرة: ٢٣٤) فهذا موصول لأن «ما» واقعة على شيء [واحد][٣] غير مفصل، يدُلّك عليه وصفه بالْمعروف. وكذلك: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٢)، وهو مفصول؛ لأن شهوات الأنفس مختلفة أو مفصلة في الوجود كذلك، فتدبّره في سائرها.

* ومنه[٤]: ﴿لِكَيْلَا﴾ موصول في ثلاثة مواضع؛ وباقيها منفصل؛ وإنما يُوصل حيث يكون حرف النفي دخل على معنى كلِّي فيوصل؛ لأن نفي الكليّ نفيٌ لجميع جزئياته، فعِلَّة نفيه
٤٢١/١ هي علّة نفي أجزائه؛ وليس للكلي المنفي أفراد في الوجود، وإنما ذلك فيه بالتوهم، ويفصل حيث يكون حرف النفي دخل على جزئي؛ فإن نفيَ الجزئيّ لا يلزم منه نفي الكليّ؛ فلا تكون علته علة نفي الجمع. ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ [في الحج][٥] (الآية: ٥)، وفي الأحزاب: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (الآية: ٥٠)، وفي الحديد: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا [عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ][٥]﴾ (الآية: ٢٣).

---

(١) انظر المقنع للداني ص ٧٥ باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ذكر يوم هم.

(٢) انظر المقنع ص ٧١ ـ ٧٢ ذكر (في ما).

(٣) ساقط من المخطوطة.

(٤) انظر المقنع للداني ص ٧٥ ذكر لكي لا.

(٥) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

فهذه هي الموصولة [٦٣/ب] وهي بخلاف: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾[١] (الآية: ٧٠) في النحل؛ لأن الظرف في هذا خاص الاعتبار؛ وهو في الأول عام الاعتبار لدخول «من» عليه؛ وهذا كقوله تعالى عن أهل الجنّة: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (الطور: ٢٦)، اختص المظروف بـ «قبل» في الدنيا، ففيها كانوا مشفقين خاصة. وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٨)، فهذا الظرف عام لدعائهم بذلك في الدنيا والآخرة فلم يختص المظروف بـ «قبل» بالدنيا. وكذلك: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً﴾ (الأحزاب: ٣٧) فهذا المنفي هو حرج مقيد بظرفين. وكذلك: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧)، فهذا النفي هو كون: ﴿مَا أَفاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ (الحشر: ٧) دُولة بين الأغنياء من المؤمنين، وهذه قيود كثيرة.

* ومن ذلك «هم» ونحوه من الضمائر تدلّ على جملة المسمّى من غير تفصيل، والإضمار حالٌ لا صفة وجود، فلا يلزمها التقسيم الوجوديّ إلا الوهمي الشعريّ والخطأ بما يرسم على العلم الحق.

* ومن ذلك[٢] «مالِ»[٣] أربعة أحرف مفصولة؛ وذلك أن اللام وصلة إضافية، فقطعت حيث تقطع الإضافة في الوجود.

٤٢٢/١ فأولها في سورة النساء: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ (النساء: ٧٨)، هذه الإشارة للفريق الذين نافقوا من القوم الذين قيل لهم: ﴿كُفُّوا أيديَكم وأقيموا الصلاة﴾ (النساء: ٧٧) فقطعوا وصلَ السيئة بالحسنة في الإضافة إلى الله ففرقوا بينهما، كما أخبر سبحانه [والله][٤] قد وصل ذلك وأمر به في قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (النساء: ٧٨) فقطعوا في الوجود ما أمرَ الله به أن يوصل؛ فَقَطْعُ لامِ وصلِهم في الخطّ علامةٌ لذلك. وفيه تنبيه على أنَّ الله يقطع وصْلَهُم

(١) الآية في المخطوطة (من بعد علم) بزيادة (من) والصواب ما أثبتناه.
(٢) في المخطوطة (وكذلك «مال»).
(٣) انظر المقنع للداني ص ٧٥ باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ذكر فمال
(٤) لفظ الجلالة ليس في المخطوطة.

Twitter: @almosahm

بالمؤمنين؛ وذلك في [يوم الفصل][1]: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (الحديد: ١٣).

والثاني في سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ (الآية: ٤٩)؛ وهؤلاء قطعوا بزعمهم [وصلَ][1] جعْل الموعد لهم بوصل إحصاء الكتاب، وعدم مغادرته لشيء من أعمالهم في إضافتها إلى الله، فلذلك ينكرون على الكتاب في الآخرة، ودليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم في تلك الآيات من الكهف.

والثالث في سورة الفرقان: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ (الآية: ٧)، فَقَطعوا وصل الرسالة لأكل الطعام فأنكروا، فقطعوا قولَهم هذا ليزول عن اعتقادهم أنه رسولٌ، فقطع اللَّامِ علامةٌ لذلك.

والرابع في المعارج: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (الآية: ٣٦)، هؤلاء الكفار تفرقوا جماعات مختلفات، كما يدل عليه ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧)، قطعوا وصلهم في قلوبهم بمحمد ﷺ، فقطع الله طَمعهم في دخول الجنّة؛ ولذلك قطعت اللام علامة عليه.

٤٢٣/١ * ومن ذلك[2]: ﴿ابنَ أُمَّ﴾ في الأعراف (الآية: ١٥٠) مفصول، على الأصل، وفي طٰه ﴿ابنؤمّ﴾ (الآية: ٩٤) موصول لسرّ لطيف؛ وهو أنه لما أخذ موسى برأس أخيه اعتذر إليه فناداه من قرب على الأصل الظاهر في الوجود، ولما تمادى ناداه بحرف النداء، ينبّهه لبعده عنه في الحال، لا في المكان، مؤكداً لوصلة الرَّحم بينهما بالربط؛ فلذلك وصَل في الخط، ويدل عليه نصب «الميم» ليجمعهما الاسم بالتعميم.

* ومن ذلك ستة أحرف لا توصل بما بعدها، وهي: الألف، والواو، والدال، والذال، والراء، والزاي؛ لأنها علامات لانفصالاتٍ ونهايات، وسائر الحروف توصل في الكلمة الواحدة.

---

(١) ساقط من المخطوطة.

(٢) انظر المقنع ص ٧٦ باب ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، ذكر ابن أم

Twitter: @almosahm

فصـــل
في بعض حروف الإدغام

* فمنه: ﴿[عَنْ][1]مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (الأعراف: ١٦٦)، فَرْدٌ ظهر فيه النون وقطع عن الوصل؛ لأن معنى «ما» عموم كلّيّ تحته أنواع مفصّلة في الوجود غير متساوية في حكم النَّهي عنها، ومعنى «عن» المجاوزة، والمجاوزة للكليّ مجاوزة لكل واحد من جزئياته، ففصل علامةً لذلك.

* وكذلك: ﴿مِنْ[2] مَا﴾ ثلاثة أحرف مفصولة لا غير، [٦٤/أ] في النساء: ﴿مِنْ مَا ٤٢٤/١
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الآية: ٢٥) وفي الروم: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الآية: ٢٨) وفي المنافقين: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (الآية: ١٠) وحرف «ما» في هذه كلّها مقسّمَ في الوجود بأقسام منفصلة غير متساوية في الأحكام، وهي بخلاف قوله: ﴿مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة: ٧٩)، فإنّها وإن كان تحتها أقسام كثيرة فهي غير مختلفة في وصفها بكتب أيديهم، فهو نوع واحد يقال على معنى واحد من تلك الجهة هو في إفراده بالسويّة.

* وكذلك: «أَمْ[3] مَنْ» بالفصل، أربعة أحرف لا غير، في النساء: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (الآية: ١٠٩). وفي التوبة: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ (الآية: ١٠٩). وفي الصافّات: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ (الآية: ١١). وفي السجدة: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي﴾ (فصلت: ٤٠). فهذه الأربعة الأحرف «مَن» فيها تقسّم في الوجود بأنواع مختلفة في الأحكام بخلاف غيرها، مثل: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا [عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي][4]﴾ (الملك: ٢٢)، فهذا موصولٌ، لأنه من نوع واحد حيث يَمْشِي عَلَى صِرَاطٍ مستقيم. وكذا: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً﴾ (النمل: ٦١)؛ لا تفاصيل تحتها في الوجود.

* وكذلك: ﴿عن[5] مَن﴾ مفصول: حرفان في النور: ﴿عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الآية: ٤٣)، ٤٢٥/١
وفي النجم: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ (الآية: ٢٩)، حرف «مَن» فيهما كلّي وحرف «عن» للمجاوزة،

---

(١) انظر المقنع ص ٦٩ ذكر (عن ما)، وما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.
(٢) انظر المقنع ص ٦٨ ذكر (من ما).
(٣) انظر المقنع للداني ص ٧١ ذكر (أم من).
(٤) ساقط من المخطوطة.
(٥) انظر المقنع ص ٧١ ذكر (عن من).

Twitter: @almosahm

والمجاوزة عن الكليّ مجاوزة لجميع جزئياته دون العكس؛ فلا وصلة بين الجزأين في الوجود فلا يوصلان في الخطّ.

* وكذلك «ممّن»[١] موصول كلّه؛ لأن «مَن» بفتح الميم جزئيّ بالنسبة إلى «ما»، فمعناه «أَزْيَدُ» من جهة المفهوم، ومعنى «ما» أزيد من جهة العموم، والزائد من جهة المفهوم منفصل وجوداً بالحصص، والحصة منه لا تنفصل، والزائد من جهة المفهوم لا ينفصل وجوداً.

* وكذلك: ﴿وَإِنْ[٢] مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ في سورة الرعد (الآية: ٤٠)، فَرْدَةٌ مفصولة، ظهر فيها حرف الشرط في الخط لوجهين: أحدُهما أنّ الجوابَ المرتَّب عليه بالفاء ظاهر في موطن الدنيا، وهو ﴿البلاغ﴾[٣]؛ بخلاف قوله: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ (غافر: ٧٧) فإنه أخفى فيه حرفَ الشرط في الخط لأنَّ الجواب المرتب عليه بالفاء خَفِيٌّ عنّا، وهو الرجوع إلى الله، والثاني أنّ القصةَ الأولى منفصلة من الشرط وجوابه، وانقسم الجواب إلى جزأين: أحدهما الترتيب بالفاء وهو البلاغ، [٤]والثاني المعطوف عليه وهو الحساب. وأحدهما في الدنيا، والآخر في الآخرة، والأول ظاهر لنا[٤] والثاني خفيّ عنا. وهذا الانقسام صحيحٌ في
٤٢٦/١ الوجود، فقد انقسمت هذه الشرطيةُ إلى شرطين، لانفصال جوابها إلى قسمين متغايرين، ففُصِل حرف الشرط علامةً لذلك، وإذا انفصلت لزم كَتْبه على الوقف، والشرطية الأخرى لا تنفصل، بل هي واحدة لاتحاد جوابها، فانفصال حرف الشرط علامة لذلك.

* وكذلك: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ فَرْدٌ في القَصَص (الآية: ٥٠) ثابت النون، وفي هود: (الآية: ١٤) ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ فَرْدٌ بغير نون؛ أُظهِر حرف الشرط في الأول لأن جوابَه المترتّب عليه بالفاء هو ﴿فَاعْلَمْ﴾ (القصص: ٥٠) متعلق بشيء ملكوتي [٥][ظاهر، سفليّ؛ وهو اتباعُهم ﴿أهواءهم﴾[٦]، وأُخفي في الثاني لأن جوابه المترتّب عليه بالفاء هو عِلْمٌ متعلّق بشيء مَلكوتي][٥] خفيّ، علويّ وهو إنزال القرآن بالعلم والتوحيد[٧].

---

(١) انظر المقنع ص ٦٨ ـ ٦٩ عقب كلامه على: (من ما)، ذكر (ممن).

(٢) انظر المقنع ص ٦٩ ذكر (وإن ما).

(٣) المراد به تتمة الآية من سورة الرعد ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾

(٤ ـ ٤) ساقط من المخطوطة.

(٥ ـ ٥) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(٦) إشارة إلى بقية الاية من سورة القصص ﴿فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾

(٧) إشارة إلى بقية الآية من سورة هود ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

Twitter: @almosahm

* ومن ذلك: «أن[١] لن» كلُّه مفصول إلاّ حرفان: ﴿أَلَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً﴾ في الكهف (الآية: ٤٨)، ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ في القيامة (الآية: ٣) سقطت النون منهما في الخط تنبيهاً على أنّ ما زعموا وحسبوا هو باطل في الوجود وحكم ما ليس بمعلومٍ نسبوه إلى الحيّ القيوم، فأُدْغِم حرفُ توكيدهم [الكاذب][٢] في حرف النفي السالب هو، بخلاف قوله: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: ٧)، فهؤلاء لم ينسبوا ذلك لفاعل؛ إذ ركبَ الفعل لما لم يُسمَّ فاعله، وأقيموا فيه مُقام [الفاعل][٢]، فعَدَمُ بعثِهم تصوّروه من أنفسهم، وحكموا به عليها توهماً، فهو كاذب من حيث حكموا به على مستقبل الآخرة، ولكونه حقّاً بالنسبة إلى دار الدنيا الظاهرة ثبت التوكيد [ظاهراً][٣] وأدغِم في حرف النفي من حيث الفعل المستقبل الذي هو فيه كاذب.

* ومن ذلك كلّ ما في القرآن «أن[٤] لا» فهو موصول إلا عشرة مواضع فهي مفصولة، تكتب النون فيها باتفاق، وذلك حيث ظهر في الوجود صحةُ توكيد القضية ولزومها: أولها في الأعراف: ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الآية: ١٠٥)، و﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الآية: ١٦٩)، و﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ في التوبة (الآية: ١١٨) ﴿وأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (الآية: ١٤)، و﴿ [أَنْ لَا تَعْبُدُوا][٢] إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّي أَخَافُ﴾ (الآية: ٢٦) في هود، و﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً﴾ في الحج (الآية: ٢٦). و﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ في يس (الآية: ٦٠). ﴿وأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ في الدخان (الآية: ١٩). و﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ [بِاللَّهِ شَيْئاً][٥]﴾ في الممتحنة (الآية: ١٢). و﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا﴾ في القلم (الآية: ٢٤). وواحد فيه خلاف ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ في الأنبياء (الآية: ٨٧). ٤٢٧/١

فتأمل كيف صحّ في الوجود هذا التوكيد الأخير، فلم يدخلها عليهم مسكين [لكن][٦] على غير ما قصدوا وتخيّلوا فيه.

---

(١) انظر المقنع للداني ص ٧٠ ذكر (أنْ لن).

(٢) ساقط من المخطوطة.

(٣) ساقط من المخطوطة وتصحّفت كلمة: (وأدغم) في المخطوطة إلى (وأبدل).

(٤) انظر المقنع للداني ص ٦٨ ذكر (أنْ لا).

(٥) ساقط من المخطوطة.

(٦) ساقط من المطبوعة.

Twitter: @almosahm

١/٤٢٨ * وكذلك **لام التعريف**[١] [٦٤/ب] المدغمة في اللفظ في مثلها أو غيرها، لما كانت للتعريف ـ وشأنُ المعرَّف أن يكون أبينَ وأظهر، لا أخفى وأستر ـ أُظهرت في الخط، ووصلت بالكلمة، لأنّها صارت جزءاً منها من حيث [هي][٢] معرّفة [بها][٢]، هذا هو الأصل، وقد حذف حيث يخفى معنى الكلمة [مثل][٢] «الّيل» فإنه بمعنى مظلم لا يوضِّح الأشياء بل يسترها ويخفيها، وكونه واحداً إما للجزئيّ أو للجنس فأُخفي حرف تعريفه في مثله، فإن تعين للجزئيّ بالتأنيث رُجع إلى الأصل. ومثل «الذي» و«التي» وتثنيتهما وجمعهما؛ فإنه [مُبْهم][٣] في المعنى والكمّ، لأن أول حدّه للجزئي وللجنس[٤] للثلاث أو غيرها؛ ففيه ظلمة الجهل كالليل. ومثل «الْئي»[٥] في الإيجاب، فإنّ لام التعريف دخلت على «لا» النافية وفيها ظلمة العدم كالليل، ففي هذه الظلمات الثلاث يُخفى حرف التعريف.

* وكذلك «**الأيكة**»[٦] نقلت حركة همزتها على لام التعريف وسقطت همزة الوصل لتحريك اللام، وحذفت ألف عضد الهمزة ووصل اللام، فاجتمعت الكلمتان، فصارت «لَيْكة» علامةً على اختصار وتلخيص وجمع في المعنى؛ وذلك في حرفين: أحدهما في الشعراء (الآية: ١٧٦) جمع فيه قصّتهم مختصرة وموجزة في غاية البيان، وجعلها جملة؛ فهي آخر[٧] قصة في السورة بدليل قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (الشعراء: ١٩٠) فأفردها، والثاني في صٓ (الآية: ١٣)، جمع الأُمَم فيها بألقابهم وجعلهم جهة واحدة، هم آخر أمّة فيها، ووصف الجملة، قال تعالى: ﴿أُولئِكَ الأحزاب﴾، وليس الأحزاب وصفاً لكل منهم؛ بل هو وصفُ جَميعهم.

١/٤٢٩ وجاء بالانفصال على الأصل حرفانِ نظيرَ هذين الحرفين: أحدهما في الحِجْر: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ (الآية: ٧٨) أفردهم بالذكر والوصف. والثاني في قٓ: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ (الآية: ١٤)، جُمِعوا فيه مع غيرهم، ثم حكم على كلٍّ منهم لا على

---

(١) انظر **المقنع** للداني ص ٦٧ باب ذكر ما حذفت منه إحدى اللامين في الرسم لمعنى وما أثبت فيه على الأصل.
(٢) ساقط من المخطوطة.
(٣) ساقط من المخطوطة.
(٤) في المخطوطة زيادة لفظة: (وكثيرة للثلاث).
(٥) تصحّفت في المخطوطة إلى (إلا) والصواب ما أثبتناه كما في **المقنع** للداني ص ٦٧.
(٦) انظر **المقنع** ص ٢١ فصل ألف ليكة.
(٧) في المخطوطة (فهي أحسن).

Twitter: @almosahm

الجملة، قال تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ (الآية: ١٤)، فحيث يعتبر فيهم التفضيل فصل لام التعريف، وحيث يعتبر فيهم التوصيل وصل للتخفيف.

* وكذلك: ﴿لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ (الكهف: ٧٧)، حذفت الألف ووصلت [اللام][1]؛ لأن العمل في الجدار قد حصل في الوجود، فلزم عليه الأجر، واتصل به حكماً، بخلاف: ﴿لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٣) ليس فيه وصلة اللزوم.

فصل
في حروف متقاربة تختلف في اللفظ لاختلاف المعنى

مثل: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩) ﴿[2] يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (الرعد: ٢٦)، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥)، فبالسين السعة[3] الجزئية كذلك علة التقييد، وبالصاد السعة[3] الكلية؛ بدليل علوّ معنى الإطلاق، وعلو الصاد مع الجهارة والإطباق. وكذلك: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ (البقرة: ٢٣)، ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾ (الانفطار: ٨)، ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ (الحديد: ١٣)، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ (يس: ٥١)، فبالسين ما يحصر الشيء خارجاً عنه، وبالصاد ما تضمنه منه. وكذلك: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ (هود: ٥)، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾(الواقعة: ٤٦)، فبالسين من السر، وبالصاد من التمادي. وكذلك: ﴿يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ﴾ (القمر: ٤٨) و ﴿مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ (الأنبياء: ٤٣)، فبالسين من الجرّ، وبالصاد من الصحبة. ٤٣٠/١

وكذلك: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا [بَيْنَهُمْ][4]﴾ (الزخرف: ٣٢)، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ (الأنبياء: ١١)، بالسين تفريق الأرزاق والإنعام، وبالصاد تفريق الإهلاك والإعدام. وكذلك: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢ و٢٣) بالضاد منعّمة بما تشتهيه الأنفس، وبالظاء منعّمة بما تلذ الأعين. وهذا الباب كثير، يكفي فيه اليسير.

---

(١) ساقط من المطبوعة.
(٢) في المخطوطة زيادة لفظة (إنه يبسط) وليست من القرآن.
(٣) تصحفت في المخطوطة إلى (السبعة).
(٤) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm

فصـــل

كتبوا «الٓمٓ» (البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة) و «الٓمٓر» (الرعد) و «الٓر» (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر) [موصولاً][1].

٤٣١/١ إن قيل: لم وصلوه والهجاء مقطع لا ينبغي وصله؛ لأنه لو قيل لك: ما هجاء «زيد»؟ قلت: زاي، ياء، دال، وتكتبه مقطّعاً، لتفرق بين هجاء الحروف وقراءته؟

قيل: إنما وصَلُوه لأنه ليس هجاء لاسمٍ معروف؛ وإنما هي حروف اجتمعت، يراد بكلِّ حرف معنى.

فإن قيل: لِمَ قطعوا «حٰمٓ عٓسٓقٓ» (الشورى) ولم يقطعوا «الٓمٓصٓ» (الأعراف) و «كٓهيٰعٓصٓ» (مريم)؟

قيل: «حٰمٓ» قد جرت في أوائل سبع سور، (غافر، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) فصارت اسماً للسور، فقطعت مما قبلها.

وجوزوا في: ﴿قٓ والْقُرْءَانِ﴾(قٓ ١) و ﴿صٓ والْقُرْءَانِ﴾(صٓ: ١) وجهين: مَنْ جزمهما فهما حرفان، ومن كسر آخرهما فعلى أنه أمر كتب على لفظهما.

---

(١) ساقط من المخطوطة.

Twitter: @almosahm